لغز الفتاة المشلولة



محمود سالم

لغز الفتاة المشلولة

تأليف
محمود سالم



لغز الفتاة المشلولة

محمود سالم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

تصميم الغلاف: أحمد رحمي

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٢٥٥٨ ٦

صدر هذا الكتاب عام ١٩٨٥.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢.

المحتويات

فتاة في كرسي متحرك

بين اليقظة والمنام سمع «تختخ» نُباحَ كلبِه العزيز «زنجر»، خُيِّل إليه أنه يحلم ... تقلَّب في فراشه وظل النُّباح مستمرًّا وملحًّا ... فتح عينَيه وأضاء النور ... نظر إلى المنبه على الكومودينو بجواره ... كانت الساعة تقترب من الرابعة فجرًا ... كان النباح ما زال مستمرًّا ومرتفعًا تحت نافذة غرفته.

أزاح «تختخ» الأغطية جانبًا وفتح النافذة وأطَّل على الشارع المجاور ... وكانت المفاجأة ... فَرَكَ عينَيه لا يُصدِّق ما يرى ... كرسي متحرك ينزلق ببطء على الأرض المبللة بالمطر ... أغلق عينَيه وفتحهما، ثم أمعن النظر ... فتاة صغيرة تبدو منكفئةً إلى الأمام في الكرسي المتحرك، ولم يكن هناك أيُّ شيء إلا الكرسي ذا العجلات و«زنجر» يجري في الشارع حتى النافذة ... كان الكرسي يتحرك نازلًا مع الشارع المنحني ... وأضواء الشارع تعكس ظلَّه على الأرض ... وبدَا المنظر كله خياليًّا.

أسرع «تختخ» بالنزول على الشجرة المجاورة لنافذة غرفته كما يفعل كلما كان في عجلة من أمره، وانزلق على الأغصان حتى الأرض ... وفي خطوات سريعة كان يفتح بابَ حديقة الفيلَّا ... ثم اندفع إلى حيث كان الكرسي ينزلق ببطء ... نظر إلى المقعد فرأى فتاةً تلبس ملابس غالية، وقد تدلَّى رأسُها إلى الأمام وهي تُمسك بيدَي الكرسي ... فتحَت عينَيها ونظرَت إليه ... فرأى في عينَيها نظرةَ استغاثة ودموعًا رقيقة تنساب ببطء.

أمسك «تختخ» بالمقعد وقادَه إلى باب حديقة الفيلَّا، و«زنجر» يتبعه نابحًا ... وأشار إليه «تختخ» بالتوقُّف فقد قام بواجبه.

وبرغم المطر لم يكن الجو باردًا ... وعادة ما يكون الجو دافئًا عندما ينزل المطر ... أسرع «تختخ» يتسلق الشجرة من جديد ليدخل الفيلَّا ويفتح الباب، في حين ترك الفتاة

أمام باب الفيلَّا بعد أن أغلق باب الحديقة على سبيل الاحتياط، نزل في غرفة نومه، ثم أسرع بنزول السلالم الداخلية للفيلَّا، وحَمِد الله أن والده ووالدته لم يستيقظَا، ولكن حركته داخل الفيلَّا أيقظت دادة «نجيبة» التي حضرَت تنظر إليه في دهشة وهو يتسلل إلى باب الفيلَّا.

قالت «نجيبة»: صباح الخير يا «توفيق» ... ماذا هناك؟!

ردَّ «تختخ» وهو يُسرع إلى الباب: سوف ترَين ماذا هناك!

فتح الباب ودفع الكرسي المتحرك ودخل ... نظرتْ إليه دادة «نجيبة» وقد امتلأت نظراتُها بالدهشة والفزع في وقت واحد ... فمن أين بهذه الضيفة في هذا الوقت المبكر!

أغلق «تختخ» باب الفيلَّا وقال: دادة، من فضلِك كوب من اللبن الدافئ بسرعة!

تحت ضوء صالة الفيلَّا أخذ يتأمل الفتاة ... كانت شديدةَ الجمال ... ذات شعر أسود فاحم ... وعينَين سوداوين ... وبشرة سمراء خفيفة ... ولكن شاحبة ... ابتسم «تختخ» وقال للفتاة:

تختخ: صباح الخير!

ظلَّت النظرة الشاردة كما هي ... ولم تردَّ الفتاة ... فعاد يقول «تختخ»: صباح الخير ... ما اسمك؟!

لم تردَّ الفتاة ... ولكنَّ عينَيها عكسَت نظرةً حزينة كأنما تستنجد به.

عاد «تختخ» يقول: صباح الخير ... أنا «توفيق» ... مَن أنتِ؟

لم تردَّ ... وأحسَّ «تختخ» بشيء يتسلَّل إلى نفسه: هل هي بكماء؟!

مدَّ يدَه أمام عينَيها فتحركَت رموشُها ... فأدرك أنها مبصرة ...

فكَّر لحظة وقال في نفسه: لماذا لم تردَّ؟!

عاد يُكرِّر مرة أخرى: صباح الخير ... أنا «توفيق» ... مَن أنتِ؟

ولم تردَّ الفتاة ... فأدرك ما كان يخشاه ... إنها بكماء فعلًا!

جاءت دادة «نجيبة» بكوب اللبن الدافئ ... فقرَّبه «تختخ» من فم الفتاة ... فأخذت تشرب متلهفة ... كان واضحًا أنها في حالة جوع شديد.

عادت دادة «نجيبة» تسأله: ما هي الحكاية يا «توفيق»؟

تختخ: ليست هناك حكاية ولا رواية، لقد أيقظني «زنجر» من النوم بنباحِه المتصل ... وخشيتُ أن يكون هناك لصٌّ في الحديقة أو كلبٌ ضالٌّ ... ولكن فوجئت بالفتاة على الكرسي، كان ينزلق على أرضية الشارع التي ابتلَّتْ بسبب سقوط المطر!

نجيبة: مَن هي؟

تختخ: ومن أين لي أن أعرف؟! كل ما أعرفه عنها قلتُه لك. شربت الفتاة كوب اللبن الدافئ حتى آخره ... وبدَتْ على وجهها علاماتُ الارتياح.

قال «تختخ»: دادة «نجيبة» أعدِّي لها غرفة الضيوف.

نجيبة: ولكننا لن نستطيع حمْلَ الكرسي إلى الدور الثاني.

تختخ: سنترك الكرسي هنا، وسأحملها أنا إلى فوق.

نجيبة: لا ... سوف أحملها أنا!

تختخ: أعدِّي الغرفة أولًا، ثم نرى مَن يحملها.

فوجئ «تختخ» بأن الفتاة قد استغرقَت في النوم بعد أن شربت كوب اللبن الدافئ ... أخذ يتأمل ملامحها الرقيقة، وهو لا يُصدِّق ما حدث.

عادَت دادة «نجيبة»، وبرفقٍ حملت الفتاة النائمة، وصَعِدت بها السلم دون مشقة ... فقد كانت دادة «نجيبة» قوية ... لكنها في نفس الوقت كانت تحمل قلبَ أمٍّ حنون ...

زنجر يكتشف الفيلَّا …

صَعِد «تختخ» السلَّمَ خلفها … وقامَت الدادة بوضع الفتاة برفق على السرير … ثم غطَّتها جيدًا … وأشارت إلى «تختخ» كي يغادر الغرفة التي كانت تقع مقابل غرفته مباشرة … وعندما اطمأن «تختخ» على الفتاة … غادر الغرفة، وقد استغرق في التفكير … كانت أسئلة كثيرة تتزاحم في رأسه: هل الفتاة من سكَّان «المعادي»؟! ومَن الذي أخرجها من بيتها وتركها في هذا الوقت، وهذا الجو الشتوي وحدها؟

وفي بطء بدأ ينزل السلَّم، وهو يبحث في رأسه عن إجابات للأسئلة … وعندما وصل إلى الكرسي ذي العجلات وقف يتأمله … فقد كان نوعًا جيدًا … أخذ يتفحصه وقرأ عليه: «صنع في ألمانيا».

فكَّر وقال: هذا يعني أنها بنت أسرة ثرية، وإذا كانت كذلك … فهذا يفتح الباب إلى احتمالات كثيرة … فقد تكون مخطوفة، ومَن خطفها سوف يطلب فديةً … لكن كيف يخطفها … ثم يتركها؟!

ومن جديد بدأ يفحص الكرسي … مدَّ يدَه ونزع بعض طين الشارع … ولكنه وجد آثار رمال صفراء … ثم آثار حشيش الأرض، وظل يُفتش في الكرسي لعله يعثر على شيء يدل على شخصية الفتاة لكنه لم يعثر على شيء!

كانت الساعة قد اقتربت من الخامسة والنصف وأحسَّ «تختخ» أنه لم يَنَل قسطًا جيدًا من النوم، فعاود صعود السُّلم وذهب إلى غرفته واستلقى على الفراش بعد أن اغتسل، وحاول أن ينام دون جدوى … وأخذَت عيناه تراقبان عقارب المنبه … فهو يريد أن يطلع النهار سريعًا ليستدعيَ «المغامرين» ولكنه غَفَا واستسلم للنوم، وأطياف ما حدثَ لا تفارق تفكيره.

عندما استيقظ «تختخ» كانت الساعة قد تجاوزت التاسعة ... وكان أول ما فعله أن أسرع إلى الغرفة المواجهة لغرفته والتي تنام فيها الفتاة المجهولة ... وأحسَّ بالارتياح عندما وجد دادة «نجيبة» تقوم بتقديم طعام للفتاة.

أخذ يتأمَّل الفتاة من فتحة الباب الموارب ... كانت في التاسعة من عمرها تقريبًا ... جميلة وشاحبة ... وإن كان مظهرها قد تحسَّن عمَّا كانت عليه في الليل الفائت ... دخل الغرفة قائلًا في مرح: صباح الخير ...

ردَّت دادة «نجيبة»: صباح النور.

ولم تردَّ الفتاة ... اقتربَ منها فنظرَت إليه نظراتٍ فيها مزيج من الشكر والراحة ... فأشار إليها بما يعني: لماذا تبكين؟!

أشارَتْ بيدها ما يعني أنها لا تعرف ... وأخذَا يتبادلان الإشارات بقدر ما استطاع «تختخ» أن يفعل ... وبقدر ما استطاعتِ الفتاة أيضًا ... وهو على كل حالٍ لم يخرج بشيء كثير عن الفتاة.

كان «تختخ» يعرف أنه لا بد أن يبلغ الشرطة، فهذه الفتاة لها أهلٌ ... ولا بد أنهم يبحثون عنها ... خاصة أن شكلها وثيابها وحتى كرسيها المتحرك ... كلها تدل على مستوى طيب من المعيشة ... فمَن هم أهلها؟!

وما هي ظروف حياتها التي أدَّت إلى وجودها وحيدة في الليل في شوارع «المعادي»!

رفع «تختخ» سماعة التليفون وطلب «محب» وروى له باختصار قصة الفتاة المشلولة.

فسأل «محب»: هل نعقد اجتماعًا عندي؟!

تختخ: لا أظن ... فالاجتماع يجب أن يكون عندي في الحديقة ... فلا بد أن ترَوا الفتاة وأن نشترك في مناقشة موقفنا.

محب: إذن سأتصل بـ «عاطف» و«لوزة».

تختخ: حالًا وبسرعة!

وضع «تختخ» سماعة التليفون، وقد أحسَّ أن عبئًا قد انزاح عن كاهله ... فهو لن يعمل وحده، ولكن مع بقية «المغامرين الخمسة» كما اعتادوا دائمًا.

أعدَّت دادة «نجيبة» الإفطارَ له ثم قالت: كان يجب أن تُخبر والدك ووالدتك بوجود فتاة غريبة في الفيلَّا!

تختخ: لا بأس، وسوف نُخطر المفتش «سامي» بعد أن يجتمع «المغامرون».

نجيبة: هذا أفضل!

أسرع «تختخ» باستبدال ملابسه، وعندما انتهى منها ألقى نظرةً من النافذة على حديقة الفيلَّا، كان «زنجر» واقفًا في حالة استعداد وكأنه كان يتوقَّع شيئًا ... أطلق صفارة يعرفها كلبه العزيز، فالتفَت إليه ... همس «تختخ» وهو يبتسم ... لقد بدأت المغامرة يا عزيزي «زنجر»، ولا بد من مكافأتك!

خرج من الغرفة مسرعًا وذهب إلى المطبخ، حيث أحضر قطعة لحم جيدة وخرج إلى الحديقة، وما إن ظهر حتى قفز «زنجر» ناحيته ... ربَّت عليه «تختخ» ووضع له طبق اللحم، نظر له «زنجر» نظرةَ امتنان، ثم انقضَّ على قطعة اللحم ... في حين عاد «تختخ» إلى داخل الفيلَّا وقطع السلَّم إلى الطابق الثاني في قفزات سريعة، واتجه إلى حيث كانت الفتاة تجلس وحدها في السرير شاردة ... ابتسمَ لها، فابتسمت ابتسامةً رقيقة.

قال في نفسه: لو تنطقين ... لو أعرف أيَّ شيء عنكِ!

أخذ يتبادل معها الإشارات، لكنها لم تكن تفهم كثيرًا مما يعنيه ... كان وجهها يكتسي بلمحة حزن رقيق، كلما أشار لها فلا تعرف كيف تُجيب ... شعر أنه يُثقل عليها، فمدَّ يدَه وربَّتَ على خدِّها وهو يبتسم لها ويُشير بأنه سعيد بوجودها.

ابتسمت الفتاة، فقد فهمَت ما يعنيه ... أشار لها بأنه سوف ينصرف الآن ... لكنه سوف يعود إليها من جديد ... ابتسمت مرة أخرى ... فرفع يدَه يُشير إليها تحيةَ الوداع ... فأشارت له ردَّ التحية ... أخذ طريقه إلى الطابق الأرضي ... حتى يكون في انتظار «المغامرين» ...

كان «تختخ» قد أدخل الكرسيَّ المتحرك سُلَّم الفيلَّا ... ولذلك لم يرَه والداه ... عاد إلى الكرسي المتحرك يتفحصه مرة أخرى ... فوقعَت عيناه على قطعة خشب صغيرة محشورة بين عجلات الكرسي المتحرك ... أمسك بقطعة الخشب الصغيرة ... وضع قطعة الخشب في منديل «كلينكس»، فهي دليلٌ جيد يمكن أن يفتح الطريق أمام «المغامرين» ... تساءل: هل يتصل بالمفتش «سامي»؟ فلا بد أن والدَي الفتاة قامَا بإبلاغ الشرطة عن اختفاء بنتهما، وقد يكون المفتش «سامي» على علم الآن باختفاء هذه الفتاة المشلولة!

فجأةً قطع تفكيرَه صوتُ «المغامرين» يملأ الحديقة الكبيرة التي كانت أشبه بالغابة، فقد أنشأها جدُّه منذ أكثر من سبعين عامًا.

أسرع «تختخ» للقاء الأصدقاء في الحديقة ... ولم تكَد «نوسة» تراه حتى صاحت: صباح الخير ... ما هذه الدعوة المبكرة؟!

ابتسم «تختخ» وهو يقول: على طريقة «لوزة» ... هناك لغز؟

صاحت «لوزة» بفرح: صحيح يا «تختخ» لغز؟

تختخ: نعم ... لغز.

جلسوا جميعًا في «البرجولة» الموجودة في الحديقة ...

وساد الصمتُ لحظات ثم قال «تختخ»: عثر «زنجر» على فتاة مشلولة!

عاطف: عثر عليها كيف؟

تختخ: عثر عليها وهي جالسة على كرسي متحرك يسير على الأرض المنزلقة بعد نزول المطر بغزارة في الليلة الماضية!

عاطف: وبعد؟

تختخ: أخذ «زنجر» ينبح شدة حتى أيقظني من النوم، ونظرتُ من النافذة فرأيت الفتاة على الكرسي!

لوزة: وماذا فعلت؟!

تختخ: أدخلتُها الفيلَّا.

نوسة: أهي موجودة الآن؟!

تختخ: نعم ... وقد تكون نائمة في غرفة الضيوف.

محب: وماذا سنفعل ...

تختخ: لقد استدعيتكم لمناقشة ما يمكن عمله!

ساد الصمت لحظات، كان «زنجر» بجوارهم وقد رفع أُذُنَيه في اهتمام، وكأنه يُشاركهم التفكير فيما سوف يفعلونه، وقطع «تختخ» الصمت قائلًا: لقد حاولتُ أن أعرف من أين جاءت بعد أن وجدتُ بعض الآثار على عجلات الكرسي المتحرك؟!

انتبه «المغامرون» لهذه المعلومات، وقال «محب»: وماذا وجدت؟!

تختخ: هناك آثار عشب أخضر وطين، وهذا يعني أنها كانت تسير بالكرسي ذي العجلات في الحديقة قبل أن تخرج إلى الشارع!

نوسة: هذه المنطقة فيها حدائق كثيرة!

تختخ: نعم ... ولكن قد نعثر على آثار العجلات!

عاطف: سيكون ذلك صعبًا بعد نزول المطر لأنه سيُخفي أيَّ آثار يمكن أن تتركها العجلات على الطين!

تختخ: ووجدت أيضًا قطعة خشب محشورة في تجويف الكاوتش.

نوسة: ما أكثر الخشب في هذه المنطقة!

تختخ: ولكن هذه الخشبة لها رائحة مميزة لا أدري ما هي؟

نوسة: هل ما زالت معك؟

أخرج «تختخ» من جيبه ورقة «الكلينكس» وفردَها أمام الأصدقاء … مدَّت «نوسة» يدَها وأمسكَت بقطعة الخشب وأخذَت تشمُّها بعمق ثم قالت: هذه الرائحة لنوع من المبيدات الحشرية تُرَش بها الأشجار إذا أصابها التسوس!

لوزة: برافو يا «نوسة» … هذه معلومات مهمة لحل اللغز!

نوسة: أي لغز يا «لوزة»؟!

لوزة: لغز الفتاة المشلولة …

ابتسم الجميع، ولكن كان مع «لوزة» الحق … فهناك فتاة مشلولة نائمة في الدور الثاني من الفيلَّا، ولا أحد يعرف اسمها، ولا من أين أتَت؟ ولا ما هي حكايتها؟ إلى جانب أنها لا تتكلم … حتى تكشف هذا الغموض!

قال «تختخ»: من الممكن أن نجعل «زنجر» يشمُّ قطعة الخشب ويدلنا على الحديقة المرشوشة بالمبيد الحشري … وبعدها نبحث عن آثار العجلات وربما نجدها!

نوسة: ولكن من أين نبدأ؟

عاطف: في الأغلب هذه الفتاة لم تأتِ من مكان بعيد!

تختخ: هذا صحيح!

نوسة: إذن نبحث في الفيلَّات المجاورة!

لوزة: والفتاة، هل نتركها وحدها؟

تختخ: الفتاة في رعاية دادة «نجيبة» … وقد لا تتأخر كثيرًا في النوم!

وما إن انتهى «تختخ» من جملته، حتى كانت دادة «نجيبة» تدخل وقد حملت صينية عليها أكواب المشروبات الساخنة التي كان البخار يتصاعد منها، فهتفت «لوزة»: جئتِ في ميعادك يا دادة … أنا في حاجة إلى مشروب ساخن!

ابتسمت دادة «نجيبة» وهي تُلقي عليهم تحية الصباح … ثم وضعتِ الصينية أمامهم وانصرفَت، فاستوقفها «تختخ» بسؤال: إن كانت الفتاة نائمة؟

قالت نجيبة وهي تقف عند الباب: إنها غارقة في النوم! … ثم انصرفت، فقالت «لوزة»: أريد أن أراها!

تختخ: ليس الآن يا «لوزة» … فقد قالت الدادة إنها نائمة! … ثم أضاف: ينبغي أن نشرب بسرعة حتى نبدأ تحرُّكَنا!

ونظر في اتجاه «زنجر» ... لكنه لم يجده ... نادى عليه، فظهر وهو يمشي متكاسلًا، ولم يقترب ناحية «تختخ» كعادته ... فقال «تختخ»: «زنجر» ... ماذا جرى؟ ... هل أنت جائع؟!

لكن «زنجر» لم يرفع رأسه وأخذ يدور حولهم قليلًا، ثم جلس على الأرض ... اندهش المغامرون لحال الكلب الذكي. وأخذ «تختخ» يربِّت على رأسه دون جدوى، وفجأة قالت «لوزة»: هذا الكلب لم يفطر بعد؟!

اندهش «تختخ» وقال: لقد منحته قطعة لحم جيدة منذ ساعة فقط!

ابتسم «محب» وقال: لا بد أنه يريد تعويضًا عن سهرة الأمس! فقال «عاطف»: إنه مثل صاحبه لا يعمل بمعدة فارغة!

أسرع «تختخ» في داخل الفيلَّا ثم عاد ووضع كمية من الطعام لـ «زنجر» في مكان أكْلِه المعتاد؛ في آخر الحديقة ...

فقالت «لوزة»: من حق «زنجر» أن يأكل وقتما يريد، فهو الذي بدأ اللغز وهو الذي سيقوم بحله!

محب: لا بد أن نُسرع فأمامنا عمل كثير!

عاد «زنجر» بعد أن التهم الطعام وبدَا نشيطًا، وأخذ يهزُّ ذيلَه وهو يدور حول «تختخ» وكأنه يشكره! ... قال «عاطف»: هل سنخرج جميعًا؟!

تختخ: من الأفضل أن أذهب أنا ومحب ومعنا «زنجر» وتبقون أنتم حتى لا نُثيرَ الانتباه! وصمت قليلًا ثم قال: سأستدعي دادة «نجيبة» وأطلب منها أن تستدعيَكم إذا استيقظت الفتاة المشلولة حتى تتعرفوا عليها، أو تُقدمون لنا استنتاجات إضافية!

وبينما كان «تختخ» ومحب ومعهما «زنجر» ينصرفون، طلب «تختخ» من دادة «نجيبة» ما اتفق عليه مع الأصدقاء ... وعندما وصل الثلاثة إلى الشارع أخرج «تختخ» قطعة الخشب الصغيرة وقرَّبها من أنف «زنجر» الذي شمَّها بعمق ... ثم سار الثلاثة معًا ... كان «زنجر» يجري في اتجاهات مختلفة ثم يعود دون أن يعثر على الحديقة المقصودة!

ساروا مسافة أكبر مما قدر «تختخ» ... وفي نهاية الشارع اندفع «زنجر» ناحية فيلَّا حمراء ضخمة لها حديقة واسعة وحولها سورٌ من الحديد الأسود المرتفع، فقال «محب»: يبدو أن «زنجر» عثر على شيء!

تختخ: أظن ذلك.

أخذ «زنجر» يتقافز حول سور الحديقة ... فأسرع «تختخ» وأخذ يربِّت عليه ليهدأ، وقال وهو ينظر لمحب: إذن الفتاة خرجت من هذه الفيلَّا ...

محب: هذا ما يقوله صديقنا «زنجر»! ...

سار الصديقان حول سور الفيلَّا الضخمة يحاولان العثور على أي شيء يدل على أن الفتاة كانت موجودة بها أو خرجت منها ... نظرَا إلى أرض الحديقة الواسعة، وفحصَا عن بُعد الأشجارَ التي بدَا لون المبيد الحشري الأبيض واضحًا عليها ... وقال «تختخ»: إنها فعلًا الفيلَّا التي خرجت منها الفتاة المشلولة!

محب: وما هي الخطوة التالية؟!

لم يردَّ «تختخ» مباشرة؛ ولكنه قال بعد قليل الخطوة التالية تحتاج إلى تفكير!

مرَّت لحظات ثم أضاف أولًا: لا بدَّ أن نُبلغ الشرطة عن عثورنا على الفتاة ... ثانيًا: أن نستشير بقية المغامرين ... وثالثًا: أن نحاول الحصول على أي معلومات من الفتاة ...

وبعد أن دارَا حول الفيلَّا عدة مرات دون أن يجدَا شيئًا جديدًا ... قررَا العودة ... قال «محب»: لم نرَ أيَّ إنسان في الفيلَّا!

تختخ: فعلًا ... الفيلَّا هادئة تمامًا!

محب: ربما لأن الوقت ما زال مبكرًا.

تختخ: جائز ... لكن حتى لا توجد حراسة.

وكأن «زنجر» قد فهم ما يقوله تختخ ... أخذ يتشمم الهواء، ثم فجأة نبح بشدة ولم تمضِ دقيقة حتى جاء نباح غريب من داخل الفيلَّا الحمراء، وظهر خمسة كلاب ضخمة، يبدو عليها الشراسة، وهي متجهة ناحية «تختخ» و«محب» و«زنجر»، ظلت تتقافز خلف السور وهي مستمرة في النباح، إلا أن «زنجر» لم يبادلها هذا النباح ... وكأنه اكتفى بظهور الكلاب أمام الصديقَين ...

قال «محب»: إذن الفيلَّا مسكونة!

تختخ: ربما لا يكون فيها أحد والكلاب للحراسة فقط!

محب: ممكن!

صمت لحظة ثم قال: هل ننتظر قليلًا لنرى إن كان فيها أحد؟

تختخ: أظن أنه يجب أن ننصرف الآن، ونعود في الليل، فإذا كانت الفيلَّا مضاءة عرفنا أن فيها أحدًا، وإن ظلَّت مظلمة، فهناك شكٌّ في وجود أحد!

قرر الصديقان العودة إلى فيلَّا «تختخ»، حيث كان بقية المغامرين في انتظارهما، وما إن وصلَا حتى أسرعت «لوزة» تسأل: هل وجدتما شيئًا؟!

محب: وجدنا الفيلَّا التي خرجت منها الفتاة، فقد كانت المبيدات الحشرية واضحة على سيقان الأشجار!

نوسة: وأين تقع الفيلَّا؟!

محب: في نهاية الشارع!

قطع «محب» السؤال والجواب الدائر بين «محب» و«نوسة» وسأل «تختخ»: هل استيقظت الفتاة؟!

لوزة: لا ... ولكننا رأيناها من فتحة الباب ... إنها رقيقة جدًّا، وضعيفة جدًّا، وجميلة جدًّا أيضًا!

قالت «نوسة»: المهم ... لا بد أن نزور الفيلَّا!

محب: بأي صفة ... إننا لا نعرف أصحابها ... وحتى لم يظهر أحد هناك!

صمت «المغامرون الخمسة» ... ولكن «زنجر» الذي زامَ عدة مرات جعل المغامرين ينظرون إليه، وربتَ «تختخ» على رأسه فصمت ...

قالت «لوزة»: لا بُدَّ أن «زنجر» عنده ما يلفت نظرنا إليه!

تختخ: ربما، ولكن المهم الآن كما قال محب ... كيف ندخل إلى الفيلَّا؟!

محب: أظن أننا لن نستطيع الدخول بالنهار ... علينا أن ننتظر إلى الليل ... ونكون قد فكرنا في طريقة للدخول ...

ظهور الشاويش «فرقع» …

عندما كان «المغامرون» يأخذون طريقهم إلى فيلَّا «تختخ» آخر النهار … كانت السماء قد بدأت تُرسل رذاذًا خفيفًا … فقال «محب»: يبدو أننا مقبلون على ليلة عاصفة!

نوسة: سوف يكون من حسن حظِّنا … فسوف تخلو الشوارع … وفي الليل تكون فرصتنا أكبر في دخول الفيلَّا.

عندما وصلوا إلى «البرجولة» كان «تختخ» و«زنجر» في انتظارهم، وكان المطر قد بدأ يزداد … فقال «تختخ»: هيَّا إلى الداخل … فالبرجولة لن تحمينا من المطر!

أخذ «المغامرون» طريقهم إلى داخل الفيلَّا، في حين أخذ «زنجر» طريقه إلى بيته الموجود في آخر الحديقة …

قالت «لوزة»: هذه فرصة لنرى الفتاة!

وما دامت السماء تُمطر فإننا سوف نبقى هنا بعض الوقت، فلماذا لا نراها، فقد نستطيع أن نعرف منها أي معلومة.

لم يكن أمام حجة «لوزة» إلا أن يصعد «المغامرون» إلى غرفة «الفتاة المشلولة» … كانت مستيقظة تُشاهد التليفزيون … هتفت «لوزة» عندما وقعَت عيناها عليها: إنها في غاية الجمال … يبدو أنني لم أرها جيدًا!

التفُّوا حول الفتاة التي اندهشت، وإن كان وجهها قد امتلأ بالسعادة، ومدَّت يدها تداعب «لوزة»، فمدَّت «لوزة» يدها تداعبها … فتحت «نوسة» حقيبة يدها الصغيرة، وأخرجت عددًا من حبات الشوكولاتة، وقدَّمتها للفتاة التي نظرَت لها بامتنان، ومدَّت يدها فأخذت حبة واحدة …

ابتسم «تختخ» وقال: تصرُّفها يكشف عن أنها من أسرة طيبة فعلًا!

أصرَّت «نوسة» أن تأخذ الفتاة كل حبات الشوكولاتة وهي تقول: لقد أحضرتها كلها لك!

ابتسمت الفتاة، وقال «تختخ»: هيَّا نعقد اجتماعًا في حجرتي.

فصاحت «لوزة» دعوني معها، فقد أحببتُها جدًّا ... وسوف أعرف ما تتفقون عيه وفي الوقت نفسه قد أستطيع معرفة أي معلومات منها!

وافق «المغامرون» وأخذوا طريقهم إلى غرفة «تختخ» والتي كانت مزدحمة بأشياء كثيرة ... ضحكت «نوسة» وقالت: فكَّر «تختخ» كما فكرنا ... فجهز ملابس المطر وحقيبته الصغيرة التي أُسميها مخزن «تختخ»!

تختخ: دعونا لا نُضيِّع وقتًا ... المهم الآن ... هل نتصل بالمفتش «سامي» أو نعطي أنفسنا بعض الوقت ... فلو أخبرنا الشاويش «فرقع» فسوف يقلب الدنيا ولن نستطيع عمل شيء!

محب: أعتقد أنه من الأحسن أن نُعطيَ أنفسنا بعض الوقت ... فنحن لم نَصِل إلى شيء بعد!

نوسة: سوف نقرِّر ذلك بعد مهمتنا الليلة ... فإذا حققنا تقدُّمًا فسوف نستمر ... وإذا تعقَّدت الأمور أمامنا، فلن يكون هناك سوى المفتش «سامي»، وأعتقد أن عثورنا على الفيلَّا الحمراء بداية طيبة للمفتش «سامي».

عاطف: إننا حتى الآن ... لن نستطيع القول بأن هذه الفيلَّا هي التي كانت فيها الفتاة ... فالأشجار تملأ حدائق الفيلَّات في المعادي ... وقد تكون هناك أشجار أخرى قد أصابها نفس التسوس!

تختخ: عندك حق ... يجب أن نتأكد فعلًا من أنها الفيلَّا المقصودة ... وهذا لن يتأكد إلا عن طريقين ... إمَّا أن نبحث عن فيلَّات أخرى أصاب التسوسُ أشجارها، أو أن ندخل الفيلَّا فنعثر على ما يشير إلى أن الفتاة كانت فيها.

محب: تُصبح مهمتنا الليلة محاولة الدخول للفيلَّا!

نوسة: كيف؟ وبأي صفة كما قال «محب»؟

تختخ: سوف نرى عندما تُصبح هناك!

فجأة دخلت «لوزة» جريًا وقد امتلأ وجهها بالسعادة وهي تصيح: إنها تسمع!

تجمَّدت ملامح «المغامرين» بالمفاجأة وقالت «نوسة»: وهل أجابتك؟!

لوزة: ببعض الإشارات!

أسرع «المغامرون» الخمسة إلى غرفة الفتاة، وقال «عاطف»: ما دامت تسمع فهذا يعني أننا يمكن أن نتحدث إليها ... فتجيبنا بالإشارات التي نحاول فهمها.

نوسة: إن معلوماتي تقول إن الذي لا يتكلم فإنه لا يسمع أيضًا ... فالأبكم لا يسمع ... ولأنه لا يسمع، فماذا يقول إن هذه حالة غريبة!

عاطف: ربما تكون حالة عارضة!

دخل «المغامرون» غرفة الفتاة التي استقبلتهم بابتسامة عريضة، كانت دادة «نجيبة» ترقب سعادة «المغامرين» وقد التفوا حول الفتاة، فيمتلئ وجهُها بالحب لهم ... بدأ «تختخ» يتحدث للفتاة ... فقال إنهم أصدقاء ... وسوف تكون هي أيضًا صديقتهم الجديدة ... وهو يريد أن يسألها بعض الأسئلة وعليها أن تحاول الإجابة عن طريق الإشارة ... وسوف يحاولون أن يصلوا إلى الإجابة التي تقصدها.

كانت الفتاة تنظر إليهم، وقد غطَّت وجهَها ابتسامةٌ رقيقة ... سألها «تختخ»: ما اسمك؟

نظرت الفتاة إليه وكأنها تبحث في وجهه عن معنى ... ثم بدأت تُشير إشاراتٍ تقصد بها اسمها، نظر «المغامرون» وهم مستغرقون في التفكير، فقالت «لوزة»: اسمها «شروق»؟

هزَّت الفتاة رأسها بمعنى لا ... ثم أعادت الإشارات من جديد ...

استغرق «المغامرون» في التفكير في محاولة لحل إشاراتها ... وقالت «نوسة»: «فجر»؟

هزَّت الفتاة رأسها بالنفي مرة أخرى، وقال «عاطف»: ليس مهمًّا اسمها الآن، فالظلام قد هبط ولا نريد أن نتأخر.

سألها «تختخ»: أين تسكنين؟

أشارت الفتاة إلى بعيدٍ ورسمَت مبنًى وحوله دائرة واسعة ... وأشياء مرتفعة حولها ... ثم أشارت وكأنها تشمُّ وردة ... فقال «عاطف»: تسكن في منطقة بعيدة في فيلًّا وحولها أشجار وورود.

ابتسمت الفتاة، وهزَّت رأسها بما يعني صح ... ثم صفقت بيدها وهي تُشير إلى «عاطف» بمعنى برافو.

فسألها «محب»: هل تعرفين اسم الشارع الذي تسكنين فيه؟

امتلأ وجهُ الفتاة بالحزن، لكنها استغرقت في التفكير لحظة ثم رسمت بإشارات إلى ارتفاعات ومساحات واسعة ... لكن «المغامرين» لم يفهموا شيئًا ... ظلت محاولات «المغامرين» مع الفتاة للوصول إلى أي معلومات ... لكنهم لم يصلوا إلى أكثر من معرفة

أنها تسكن في فيلَّا بعيدة ... ولم يكن أمامهم إلا الانصراف، حتى يحاولوا دخول الفيلَّا الغامضة.

أخذوا طريقَهم إلى هناك بعد أن تركوا درجاتهم في حديقة فيلَّا «تختخ»، وكانت الرياح تهب بشدة ... فقالت «لوزة»: إن الجو بارد جدًّا، وقد تُمطر السماء من جديد!

تختخ: حركتنا سوف تُدفئنا ولن نشعر بالبرد، أما المطر فقد يكون في صالحنا؛ لأن الشوارع سوف تكون خالية!

كان «زنجر» يتقدم «المغامرين» وهو يتقافز أمامهم، وكأنه في رحلة، وقال «تختخ»: سوف ننقسم إلى مجموعتين؛ مجموعة تدور حول الفيلَّا تستطلع إمكانية وجود منفذ يمكن أن ندخل منه ... وأنا و«محب» سوف نراقب بوابة الفيلَّا.

لوزة: و«زنجر»؟

فكَّر «تختخ» سريعًا ثم قال: سوف يبقى معكم!

اتجه «عاطف» و«نوسة» و«لوزة» و«زنجر» إلى الشارع الجانبي للفيلَّا ... في حين اتجه «تختخ» و«محب» إلى حيث بوابة الفيلَّا التي كانت غارقةً في الظلام فبدَت كتلة سوداء موحشة، كانت الأشجار الضخمة تحيط الفيلَّا إحاطة كاملة ... حتى تكاد تُخفيها، لولا ضوء شاحب يصل إليها من خلال عمود الإنارة الذي كان يقع بعيدًا عنها قليلًا ...

فجأةً تردَّد نباح الكلاب داخل الفيلَّا، فجاء نباح «زنجر» الذي يميزه «المغامرون»، فهمس «تختخ»: لقد شمَّت الكلاب رائحة «زنجر»! وكأنها مباراة في النباح ...

فجأة قطع النباحَ صوتٌ يتردد قائلًا: مَن هناك؟

ابتسم «محب» وقال: الشاويش «فرقع» ... يبدو أن نوبة حراسته الليلة!

تختخ: أرجو ألَّا يلتقيَ بـ «زنجر» الذي لا يملك نفسه من الهجوم عليه.

اقترب صوت الشاويش «فرقع» يزعق: مَن هناك؟!

فأسرع الصديقان يختفيان خلف شجرة ضخمة ... اقتربت صيحات الشاويش «فرقع» أكثر حتى ظهرَت في منتصف الشارع وهو يضرب أسفلت الشارع المبتل بحذائه الضخم ... فيُثير بعضَ رذاذ الماء الذي يلمع في الضوء الشاحب ... في الوقت نفسه لم ينقطع نباح الكلاب في المكان ... ثم انحرف «فرقع» من الشارع الجانبي وهو يزعق: مَن هناك؟!

مع أنه لم يكن أحد هناك ... لكن صوته الذي يرن في صمت الليل يملأ سكان المنطقة بالاطمئنان ... ويُخيف أيَّ لصٍّ يفكِّر في مهاجمة أيِّ فيلَّا ...

فكر «تختخ» ثم همس «لمحب» الذي ظل يراقب «فرقع»: إنه يتجه إلى «المغامرين»، فإذا قابلهم فستكون ليلتنا كلَون الليل!

أسرع وتحدَّث إلى «عاطف» في المحمول وأخبره أن «فرقع» في الطريق إليهم ... وأن عليهم أن يبتعدوا عن المكان مؤقتًا ... وألا يجعلوا عين «زنجر» تقع عليه ... وجاء صوت «عاطف» يقول إنهم تحركوا من نهاية الشارع ... واتجهوا إلى الجانب الآخر من الفيلَّا ... وأن السور الحديدي مرتفع جدًّا، ومن الصعب تجاوزه ... ولا يوجد منفذ فيه ... لكن هناك بعض الأشجار العالية التي يمكن الاستفادة منها ... نقل «تختخ» ما قاله «عاطف» إلى «محب» الذي قال: إذن هناك فرصة لدخول الفيلَّا!

تختخ: فرصة نعم ... لكن الوحوش الموجودة في الحديقة سوف تمنع الوصول إلى الفيلَّا ... بالإضافة إلى أنها تبدو مغلقة!

محب: كان يجب أن نفكر في ذلك قبل أن نقرر المجيء!

ابتسم «تختخ» وقال: «المغامرون» يعرفون كيف يتحركون ... لقد فكرت في ذلك منذ وقعَت عيوننا على الفيلَّا ... وظهور الكلاب المفترسة.

اندهش «محب» وسأل: هل تعني أنك تحمل «اللحم المزيف».

وكاد الصديقان يغرقان في الضحك، لولا أنهما كتَما ضحكتَيهما ... أضاء تليفون «تختخ» فأسرع يسمع، وكان «عاطف» هو المتحدث: إننا نراكما، فنحن نقف في نهاية الشارع.

ردَّ «تختخ»: يجب أن تظلوا بعيدين عن الشاويش «فرقع».

عاطف: كيف لم يركما وقد مرَّ بجواركما!

تختخ: إننا ندور مع دورته حتى لا يرانا ... فلا تشغلكم هذه الحكاية.

وارتفع صوت الشاويش «فرقع»: مَن هناك؟!

فأسرع «المغامرون» بالاختفاء ... في نفس الوقت التصق «تختخ» و«محب» بساق الشجرة التي يقفان خلفها ... تباعد صوت «فرقع» فعرف «المغامرون» أنه يمر في منطقة بعيدة ... وأن صوته يتردد في سكون الليل ... لكن وَقْع أقدام كان يتردد ... ركَّز الصديقان سمعهما ... كان صوت الأقدام يقترب أكثر فأكثر ... حتى ظهر رجل يحتمي من الرياح ويُسرع في خطوته.

ظلَّا يراقبانه حتى أصبح أمامهما ... ثم تجاوزهما ... وظل يبتعد حتى لم يبقَ سوى صوت أقدامه ... وحتى اختفت هي الأخرى، همس «محب»: يجب أن نتحرك الآن ... واضح أن الفيلَّا ليس بها أحد!

تختخ: أقترح أن نرى الشجرة التي تحدث عنها «عاطف»، فقد تكون طريق المرور إلى حديقة الفيلَّا!

انتظرَا قليلًا، ثم همَّا بالتحرك، إلا أن وقْعَ أقدام جديدة كان يتردد مقتربًا منهما، ظلَّا يُنصتان، حتى ظهر رجل ... كان يبدو وكأنه كتلة سوداء تتحرك ... يلبس بالطو، وقد رفع ياقتَه حتى غطَّت وجهه ... ظل يقترب ويقترب ... ثم اتجه إلى بوابة الفيلَّا!

دعوة لدخول الفيلَّا ...

كان الرجل الغامض يخطو خطواتِه الأخيرةَ إلى الباب، ثم أخرج شيئًا من جيبه، وضحَ أنه مفتاح البوابة ... فجأة ظهرَت سيارة مسرعة وداهمتِ الرجل قبل أن يضع المفتاح في البوابة ... لكن الرجل أفلت منها، غير أنه اصطدم بشجرة قريبة من الفيلَّا ... وسقط على الأرض بلا حَراك ... فقال «محب» مباشرة: هل نتركه؟!

تختخ: لا طبعًا ... إن هدفنا هو مساعدة الآخرين، بالإضافة إلى أنه سيكون فرصة جيدة لنا!

اندهش «محب» وسأل بسرعة: ماذا تعني؟!

تختخ: ستعرف بعد قليل.

كان الرجل ممددًا على الأرض، فاقدًا الوعي بتأثير الصدمة العنيفة، اقتربَا منه بسرعة ... كان رذاذٌ خفيف قد بدأ يتساقط ... وأشار «تختخ» «لمحب» ألَّا يلمسَه الآن ... انحنى «تختخ» على الرجل يتسمَّع أنفاسه ... كان الرجل يتنفس ببطء ... في نفس الوقت كان يئنُّ أنينًا خافتًا ... بدأ المطر يزداد، قال «محب»: هل تحمله إلى جانب؟! ...

بدأ الرجل يفيق بتأثير سقوط المطر على وجهه، فتح عينَيه ونظر إلى الصديقَين نظرةَ استغاثة، وبجهدٍ قال: انقلاني إلى الداخل!

تختخ: أيُّ داخل؟!

الرجل: داخل الفيلَّا!

تختخ: واضح أنها مغلقة وليس فيها أحد!

حرَّك يده وقال: هذا هو المفتاح.

أخذ «تختخ» المفتاح ... اتجه إلى بوابة الفيلَّا، في حين كان الرجل يحاول أن يقف بمساعدة «محب» إلا أنه لم يستطع ... وضع «تختخ» المفتاح في البوابة، وأداره مرة ثم

دفع البوابة بيده، إلا أنها لم تنفتح ... أدار المفتاح مرة أخرى ثم دفع البوابة من جديد ... إلا أن البوابة لم تنفتح ... في نفس اللحظة كان نباح الكلاب داخل حديقة الفيلَّا يقترب بسرعة ... فكر «تختخ» أنه لو فتح البوابة فإنه سوف يصبح فريسة للكلاب المتوحشة ... عاد إلى الرجل بسرعةٍ وقال له «تختخ»: هذه الكلاب داخل الحديقة!

الرجل: نعم ... نعم ... أسنداني إلى الباب، فعندما تراني الكلاب معكما لن تفعل شيئًا.

سنده «تختخ» و«محب»، لكنه لم يستطع المشي ... قال «تختخ»: هل أطلب لك الإسعاف؟!

ردَّ الرجل بسرعةٍ: لا ... لا ... سوف أتحامل عليكما.

وظل ينقل رِجلًا وراء أخرى وهو يتأوَّه ... وسأل: هل رأيتما رقم السيارة؟!

ردَّ «محب»: للأسف لا!

أخذ يتحامل وهما يسندانه حتى وصلوا إلى البوابة ... فقال الرجل: أَدِرِ المفتاح ست مرات ...

أدار المفتاح في البوابة وعند الرابعة ... توقف المفتاح ... تذكر أنه أداره مرتين قبل ذلك ... كان نباح الكلاب مخيفًا ... فهي تقف خلف البوابة مباشرة ... وكلما كانت تسمع دورة المفتاح في الباب، يعلو نباحها أكثر ... ضغط «تختخ» بكتفه على البوابة ... فلم ينفتح إلا بابٌ صغير يتسع لدخول واحد فقط ... في حين ظلت البوابة ثابتة ... هجمت الكلاب على «تختخ» الذي تراجع بسرعة ... في حين قال الرجل: انصرفوا!

وفي لحظة كانت الكلاب تتراجع، حتى وقفت بعيدًا ... في حين دخل «تختخ» أولًا ثم سند الرجل حتى دخل ... ثم دخل «محب».

قال الرجل وهو يتألم: أغلق الباب!

أغلق «تختخ» الباب، فاستند عليهما الرجل وهو يقول: لا أعرف كيف أشكركما ... لقد أنقذتماني!

تقدموا إلى باب الفيلَّا ... فقال الرجل: افتح الباب!

تختخ: لا يوجد مفتاح!

الرجل: بنفس المفتاح.

تقدَّم «تختخ» وفتح باب الفيلَّا بست دورات أيضًا ... وعندما دفع الباب لم يرَ شيئًا ... كان الظلام كثيفًا في الداخل ... قال الرجل: أدخلاني! ... تحامل عليهما حتى دخل

الثلاثة، وفجأة غرقت الصالة في الضوء ... كانت صالة واسعة مؤثَّثة أثاثًا أنيقًا ... لكن لم يظهر أحد ... سأل «تختخ»: هل تعيش هنا وحدك؟! ... كان الرجل يتألم فلم يردَّ على سؤال «تختخ» ... وقال «محب»: هل نستدعي طبيبًا؟!

ردَّ الرجل بسرعة: لا ... لا ... فقط أدخلاني في هذه الغرفة التي تقع في المواجهة.

أخذاه إلى حيث الغرفة التي حددها ... كان «تختخ» يرقب كل شيء أمامه ... وعندما دخلوا الغرفة ... أُضيئت الأنوار مباشرة ... لفت ذلك نظر الصديقين، كانت غرفة نوم واسعة أنيقة الأثاث ... وعندما استلقى الرجل على السرير، حاول أن يخلع حذاءَه، لكنه لم يستطع فأسرع «محب» وخلع حذاءه ... تنهَّد الرجل في ارتياح وسأل: هل تسكنان في نفس المنطقة؟!

محب: بعيدًا قليلًا!

ثم أسرع «تختخ» بسؤال الرجل: هل هي حادثة مقصودة؟!

لم يُجب مباشرة؛ وإن ظهرت على وجهه علامات الغضب، ثم قال: لا أظن أنها مقصودة ... يبدو أن عجلة القيادة انحرفت من يد السائق بتأثير الأرض المبتلة!

تنهَّد بشدة ثم أضاف: إنني أشكركما ... ولولا وجودكما لما استطعت الوصول إلى الفيلَّا!

صمت لحظة ثم قال: كيف أضيفكما وأنا على هذه الحالة ... تستطيعان أن تضيفَا أنفسكما ... فالمطبخ في آخر الصالة ...

ابتسم «تختخ» وقال: لسنا في حاجة إلى الضيافة ... فقط نُريد أن نطمئن عليك ...

تأوَّه الرجلُ ثم قال بقدر من الهدوء: سوف أكون أحسن ... إنني فقط أريد مشروبًا ساخنًا ... فأنا أشعر ببرد شديد!

تختخ: حالًا!

خرج «تختخ» من غرفة النوم ... وبقي «محب» بجوار الرجل الذي ابتسم «لمحب» وهو يجذب الغطاء، ثم سأل: ما اسمك؟ ... يبدو أننا سوف نصبح أصدقاء ... فلن أنسى هذا الموقف الكريم منكما!

ابتسم «محب» وقال: يُسعدنا طبعًا أن نكون أصدقاء!

الرجل: ما اسمك إذن؟!

محب: جلال.

الرجل: وزميلك؟

محب: فتحي!

كان «تختخ» يجهز كوبًا من الشاي في المطبخ … وقد رسم في ذهنه كل الأشياء التي مرَّ بها، فكَّر … هل يدخل إحدى الغرف ليعرف بعض محتويات هذه الفيلَّا؟!

انتظر لحظة ثم قال في نفسه: إنه لن يستطيع الحركة من السرير! في نفس الوقت لن يشكَّ فينا!

وبسرعة خرج من المطبخ واتجه إلى أقرب غرفة … دفع الباب، فلم ينفتح … فكَّر … إن كل شيء يبدو غريبًا في هذا المكان … فكما أن الغرف تُضاء دون مفتاح إضاءة … فلا بُدَّ أنها تُفتح أيضًا بطريقة سرية!

عاد بسرعةٍ إلى المطبخ … كان الماء يغلي فوق البوتاجاز … جهَّز كوب الشاي، ثم وضعه على صينية … وأخذ طريقة إلى الخارج، لكنه توقَّف فجأة عندما رأى سلة مهملات كانت فيها أوراق وبقايا طعام … وضع الشاي على جانبٍ وأخذ يُقلِّب الأوراق التي في السلَّة … كانت هناك عدة أغلفة شوكولاتة …

أخذ يُحدِّث نفسه: لمن هذه الشوكولاتة؟! لا بد أنها لصديقتنا المجهولة!

أخذ غلافًا وأخفاه في ثيابه … ثم حمل الشاي وخرج.

كان الرجل لا يزال في حواره مع «محب» عندما دخل «تختخ» بصينية الشاي … ابتسم الرجل وقال: لا أعرف كيف أشكرك يا عزيزي فتحي!

برغم أن فتحي دُهِشَ للاسم الذي ناداه به الرجل … إلا أنه فهم بسرعة أن «محب» قد تصرف وذكر للرجل اسمَين غير اسمَيهما الحقيقيَّين …

ابتسم «تختخ» وقال: إنني الذي أشكرك لأن الظروف قدَّمت لي فرصة أُقدم فيها عملًا مفيدًا … خصوصًا مع شخصية طيبة!

الرجل: هذا كرمٌ منك … وأرجو أن أستطيع تقديم أي شيء تطلبانه مني؟!

سأله «تختخ» وهو يُقدِّم له كوب الشاي: هل تعيش هنا وحدك؟!

ابتسم الرجل وقال: ليس دائمًا … فهناك من يأتي في بعض الأحيان!

رَشفَ رشفةً من الشاي الساخن … وبدَا أنه قد هدأ، وقال: لقد أثقلت عليكما … وقد تأخرتما … وسوف يقلق الأهل عليكما، إنني أكرِّر شكري لكما، وأتمنى أن ألقاكما في مناسبة أحسن … إنني آتي هنا في بعض الأحيان … ويمكن أن ألقاكما مرة أخرى … وتستطيعان معرفة وجودي عندما تريان النور في إحدى الغرف!

استأذن الصديقان، وعرضَا عليه أي خدمة يمكن أن يقوما بها، فشكرهما من جديد وهو يقول: أغلقا الباب خلفكما.

قال «تختخ»: وكيف نعيد لك مفتاح البوابة؟!

الرجل: إنها تنغلق بمجرد قفلها ولا تفتح إلا بالمفتاح!

انصرف «تختخ» و«محب» وغادرَا الغرفة وأخذَا طريقهما للخارج ... لكن «محب» قال: الكلاب ... إنها في الخارج! ... «تختخ»: أظن أنها لن تفعل شيئًا!

خرجَا وأغلقَا باب الفيلَّا ... ثم أخذَا طريقهما إلى البوابة ... ظهرت الكلاب الضخمة لكنها لم تفعل شيئًا سوى أنها ظلت تدور حولهما وتتشمَّمهما.

ابتسم «تختخ» وقال: لقد أصبحنا أصدقاء ...

فتح «تختخ» البوابة وخرج، فتبعه «محب» وأغلقَا البوابة ... دفعها «تختخ» بكتفه إلا أن البوابة كانت مغلقة جيدًا ... وعندما ابتعدَا قليلًا عن الفيلَّا الغامضة وقفَا يتأملانها ... كان الضوء القليل يتسرَّب من شيش النافذة المغلق في غرفة الرجل ...

قال «تختخ»: إننا لم نتعرف على اسمه!

محب: «نوار».

اندهش «تختخ» وسأل: كيف عرفت؟!

محب: منه ... سألني عن اسمي فادَّعيت أنني أحمل اسم «جلال»، وأنت اسم «فتحي»، فقدَّم لي نفسه باسم «نوار».

تختخ: لقد نسينا المغامرين ...

أسرع يتحدَّث إلى «عاطف» الذي جاء صوته يقول: لماذا أغلقت التليفون؟!

تختخ: هناك أخبار طيبة ... لكننا تأخرنا ... وسوف نلتقي غدًا صباحًا عندي في الفيلَّا ... قابلونا عند نهاية الشارع.

عندما التقى «المغامرون الخمسة» كانت الساعة تدق الحادية عشرة ليلًا ... كانت الدقات صادرة من فيلَّا مجاورة، وبدأت موسيقى نشرة الأخبار ... فجأة جاء صوت الشاويش «فرقع» يزعق: مَن هناك؟

قال «تختخ»: هيَّا ننصرف الآن بسرعة قبل أن تقع عيناه علينا.

وبسرعة تفرَّق المغامرون، وأخذ «تختخ» و«زنجر» طريقهما إلى فيلَّا «تختخ» ... عندما دخل الفيلَّا، وصَعِد إلى الطابق الثاني، وجد غرفة الضيوف مضاءة، فعرف أن الفتاة ما زالت مستيقظة ... دخل الغرفة، فوجد دادة «نجيبة» ساهرة هي الأخرى ...

حيَّا الفتاة التي ابتسمت ابتسامة عريضة ...

أخرج «تختخ» غلاف الشوكولاتة من بين ثيابه أمام الفتاة ... فامتلأ وجهها بالدهشة!

الفتاة لم تَعُد مجهولة ...

ابتسم «تختخ» واقترب من الفتاة، في حين قالت دادة «نجيبة»: أنت دائمًا طيب القلب يا «توفيق»، بارك الله فيك.

قال «تختخ» للفتاة: هل تحبين الشوكولاتة؟

هزَّت الفتاة رأسها بمعنى نعم ... فأخرج «تختخ» غلاف الشوكولاتة من جيبه وعَرَضه عليها فامتلأ وجهُ الفتاة بالفزع، ثم بكت ... ربَّت «تختخ» على وجهها وهو يقول لها: لا تخافي ... لا أحد يستطيع أن يقترب منكِ.

ثم وضع الغلاف في جيبه وقال لها: لقد سهرتِ كثيرًا ... ويجب أن تنامي، فأنت ما زلتِ مُتعَبة.

كانت دادة «نجيبة» تراقب ما يدور بين «تختخ» والفتاة، وعندما خرج «تختخ» تبعَته دادة «نجيبة» وسألته: لماذا خافت من غلاف الشوكولاتة؟!

تختخ: يبدو أن هذه الفتاة تعرضت لعملية خطف، وقد وجدنا الفيلَّا التي كانت محبوسة فيها، والذي أكد هذا هو غلاف الشوكولاتة!

توقف قليلًا ثم قال: إنها حكاية طويلة ... سوف أُخبرك بها عندما تنتهي.

سألت دادة «نجيبة»: ألم تتصلوا بالمفتش «سامي» بعد؟!

تختخ: قررنا أن ننتظر بعض الوقت!

نجيبة: سوف يعود والداك، فماذا سوف تقول لهما؟!

تختخ: بالطبع سأخبرهما بكل ما حدث.

مرَّت لحظة قبل أن يتمنى لدادة «نجيبة» نومًا هادئًا، ثم أخذ طريقه إلى غرفته، خلع ثيابه المبتلة ولبس ملابس النوم، ثم ألقى نفسه في السرير ... كان يشعر أنه مشدود الأعصاب، فما حدث الليلة لم يكن يخطر له على بالٍ ... فقد دخل الفيلَّا الغامضة بسهولة

... وتعرَّف على واحد من سكانها دون أن يشكَّ «نوار» فيه أو في «محب»، وتساءل بينه وبين نفسه: هل يمكن أن يصلوا لحل اللغز بهذه البساطة؟!

بدأ النوم يُداعبه حتى غرق فيه ... ولم يستيقظ إلا على نباح «زنجر» ... قفز من السرير وفتح النافذة، كانت سيارة تمرُّ بسرعة. في نفس الوقت كان «المغامرون» قد وصلوا ... نظر في ساعة الحائط ... وكانت الساعة تُعلن الثامنة والنصف ... قال في نفسه: جاءوا مبكرين ... وإن كان عندهم حقٌّ ... أبدل ثيابه بسرعة، وعندما فتح الباب كانت دادة «نجيبة» تمدُّ يدَها لتفتح الباب، قال «تختخ»: صباح الخير يا دادة، هل تأخرت في النوم؟!

نجيبة: لا بأس من النوم، لكن الفتاة ظلت تبكي طوال الليل ... وعندما نامت لم تنَمْ كثيرًا، فقد عُدتُ لأطمئن عليها فوجدتُها تبكي!

أسرع «تختخ» إلى غرفة الفتاة التي كانت تبكي أيضًا، قال لها: لماذا تبكين؟!

نظرَت إليه بعينين مليئتين بالدموع ... وأشارت خائفة، فقال لها: لا تخافي ... فأنت بين الأصدقاء، ولن تخرجي من هنا إلا إلى بيتك.

أخذ يداعبها، حتى ابتسمَت ومسحَت دموعها، فجاء صوت دادة «نجيبة» تقول: الأصدقاء وصلوا يا «توفيق»، وهم في «البرجولة».

قال «تختخ» للفتاة: سأعود إليكِ بعد قليل.

ثم أخذ طريقه إلى حيث «المغامرون»، وعندما اكتمل عددهم قالت «نوسة»: والآن، ما هي الخطوة القادمة؟ فقد أخبرنا «محب» بما حدثَ!

محب: لقد التقطتُ ثلاثة أرقام من أرقام السيارة التي صدمت «نوار».

اندهش «تختخ» وقال: هذه معلومة مهمة، خصوصًا إذا عرفت لونها أيضًا؟!

محب: سيارة سوداء.

تختخ: هل عرفت ماركتها؟

محب: للأسف ... فقد تركَّزت عيني على رقمها.

تختخ: هذه خطوة جيدة.

عاطف: ما حدث أمس كان ممتازًا، وقد لفت نظري كما لفت نظركما حكاية النور الذي يضيء دون زِرٍّ!

نوسة: كذلك المفتاح الواحد الذي يفتح كل الأبواب ... والبوابة التي تنغلق دون إغلاقها بمفتاحٍ ... إن ذلك يعني أنها فيلَّا مجهزة تجهيزًا خاصًّا.

لوزة: لكن كيف أصبحت هذه الكلاب المتوحشة صديقة لكما؟!

عاطف: عادي يا «لوزة» فقد دخل «تختخ» و«محب» مع الرجل، ففهمتِ الكلابُ أنهما صديقان له.

أخرج «تختخ» غلاف الشوكولاتة من جيبه، ووضعه أمام المغامرين … أدهشهم ذلك، لكن «تختخ» قال: هذا الغلاف هو التأكيد الأخير بأن الفيلَّا الغامضة هي فعلًا الفيلَّا التي كانت الفتاة محبوسة فيها.

سألت «لوزة»: كيف عرفت؟

حكى لهم «تختخ» ما حدث من الفتاة عندما عَرَض عليها الغلاف، وكيف أشارت له أنها تكرهها، وبكاؤها طوال الليل خوفًا من أن تعود إلى الفيلَّا الغامضة مرة أخرى …

فقالت «نوسة»: الآن يجب أن نحدد موقفنا، هل نتصل بالمفتش «سامي»، أو نعتمد على أنفسنا فقط؟

عاطف: هذه مسألة تحتاج إلى مناقشة قبل أن نخطوَ خطوتنا الأخيرة.

دخلت دادة «نجيبة» بالمشروبات الساخنة، فتهلل وجهُ «لوزة» … فقد كان الجوُّ باردًا فعلًا … احتضن كلٌّ منهم الكوب الساخن بين كفَّيه بحثًا عن الدفء، وزام «زنجر» الذي كان يقبع بجوارهم … فقالت «نوسة»: يبدو أنك نسيت «زنجر» اليوم أيضًا.

انتبه «تختخ» ونظر إلى «زنجر» وكأنه يعتذر له، ثم قال: الحقيقة أن بكاء الفتاة ومجيئكما المبكر أخذاني من صديقي العزيز؛ لكنني حالًا سوف أترجم اعتذاري.

خرج «تختخ» مسرعًا، فتبعه «زنجر»، فقال «عاطف»: أعتقد أنه من الضروري الاتصال بالمفتش «سامي»؛ فالأرقام التي التقطها «محب» من السيارة لن تُفيدَنا في شيء؛ لأننا لا نستطيع ولا نملك إمكانية البحث عنها.

دخل «تختخ» وحده، بعد أن وضع الطعام لـ «زنجر» في مكانه المعتاد، فأعاد «محب» اقتراح «عاطف» بضرورة الاتصال بالمفتش «سامي»، فقال «تختخ»: المفتش «سامي» أصبح ضرورة الآن … فما حدث للسيد «نوار»، ومحاولة السيارة إصابته، يعني أن هناك طرفَين في الصراع، وإذا كنا عرفنا أحد الطرفين — وأقصد «نوار» — فإن الطرف الآخر لن نَصِل إليه إلا عن طريق أرقام السيارة!

نوسة: إذن تأكَّد من وجود المفتش «سامي»، فكثيرًا ما يكون خارج القاهرة في إحدى مأمورياته الكثيرة الخاصة.

أخرج «تختخ» محمولَه من جيبه، وطلب المفتش «سامي» الذي جاء صوته قائلًا: أهلًا يا عزيزي «توفيق» … صباح الخير، أرجو ألا تكونوا في اجتماع.

تختخ: أولًا … صباح الخير، ثانيًا: من الضروري أن ألقاك الآن … أو …

فجاء صوت «سامي» يقاطع «تختخ»: أو آتيكم ... الحقيقة أنني سأقوم بمأمورية داخل القاهرة ولن أفرغ منها قبل ساعة ... هل تستطيعون الحضور بعد ساعة؟

تختخ: يمكن أن ننتظر ... ولو أن المسألة تحتاج قدرًا من السرعة ... فهناك فتاة مسكينة تبكي ولا نعرف عنها شيئًا لأنها بكماء.

سامي: ماذا قلت؟!

كان صوت المفتش «سامي» مهتمًّا تمامًا، حتى إنه قبل أن يُجيبَه «تختخ» جاء صوت المفتش «سامي» يسأل مرة أخرى: منذ متى؟ وأين هي الآن؟ وماذا تلبس؟

تختخ: أستطيع أن آتيك الآن لأجيب على كل هذه الأسئلة، ومعلومات أخرى توصَّلنا إليها.

سامي: إذن أنا في انتظارك، وسوف أُرسل المساعد ليقوم بالمأمورية بدلًا مني، وأرجو ألا تتأخر.

انتهت المكالمة التي استغرقت بعض الوقت، فنقل «تختخ» كلمات المفتش «سامي» إلى بقية «المغامرين» فقالت «نوسة»: أظن أن اهتمام المفتش «سامي» يعني أن عنده أخبارًا هو الآخر ... وربما يكون أهل الفتاة قد أبلغوا الشرطة عن اختفائها!

وقف «تختخ» ونظر لـ «المغامرين» لحظة ثم قال: إنني لن أتأخر ... وإذا حدث وتأخرت فسوف أتصل بكم.

وغادر «البرجولة» مباشرة، لكنه لم يغادر الفيلَّا، فقد صعد إلى غرفة الضيوف حيث توجد الفتاة، وعندما دخل إليها كانت دادة «نجيبة» تداعبها، ابتسم لها «تختخ» وقال لها: ما رأيك لو أخذت لك صورة؟!

ابتسمت الفتاة، فأخرج تليفونه المحمول، والتقط لها عدة صور من زوايا مختلفة ... ثم ربَّت عليها، وغادر الغرفة، وما إن ظهر على السلم الخارجي حتى كان «زنجر» يسرع إليه ... ربَّت عليه «تختخ» وقال له: لا أحتاجك الآن يا صديقي ... فقط عليك أن تنضمَّ إلى «المغامرين».

وأشار إلى «البرجولة» فأسرع «زنجر» إليها، في حين خرج «تختخ» إلى الشارع وعندما وصل إلى المفتش «سامي» كان أول ما سمعه منه: لقد تأخرت، وهذه ليست عادتك.

ودون أن يفتح «تختخ» فمه بكلمة أخرج تليفونه المحمول، وعرض صور الفتاة على المفش «سامي» الذي هتف: إنها هي ... أين هي الآن؟!

ابتسم «تختخ» وقال: ألَا تدعوني إلى الجلوس أولًا؟!

ابتسم المفتش «سامي» وهو يقول: لقد أنستني مفاجأة الصور، أعتذر … تفضَّل.

أخذ المفتش «سامي» محمول «تختخ»، وطلب قسم الكمبيوتر، وعندما جاءه الموظف طلب منه على وجه السرعة أن يقوم بطبع الصور فورًا، وعندما انصرف الموظف ابتسم المفتش «سامي» وهو يقول: ما رأيك في هذه الصور؟!

أخذ «تختخ» الصور، وعندما وقعت عيناه عليها، ملأت الدهشة وجهه، ظلَّ يُقلِّب الصور، ثم نظر إلى المفتش «سامي» وقال: إذن عندكم معلومات عنها!

سامي: طبعًا، فوالدها يبحث عنها منذ شهر.

تختخ: إذن أسمع حكايتها.

ابتسم المفتش «سامي» وهو يقول: ليس قبل أن أدعوَك لكوب من الكاكاو الساخن، فقد فهمت أن «شمس» عندك!

دُهِشَ «تختخ» واستغرق في التفكير لحظة، بينما سأله المفتش «سامي»: فيمَ تفكر؟!

همس «تختخ» لنفسه: إذن اسمها «شمس» وليس «شروق» أو «فجر» كما ظنت «لوزة» و«نوسة»!

فسأله المفتش «سامي» مرة أخرى: فيمَ تفكِّر؟!

بدأ «تختخ» يحكي للمفتش «سامي» الحكاية منذ أيقظه «زنجر» بنباحه، وكيف عثر على «شمس» فوق الكرسي المتحرك، ولم يقاطع «تختخ» إلا وصول كوب الكاكاو الساخن، وظل يحكي بقية التفاصيل، والفيلَّا الغامضة التي دخلها، والسيارة التي حاولت قتل «نوار»، ثم قال «تختخ»: والأرقام هي ٩٧٥ والسيارة سوداء اللون.

سامي: هل تعرفون ماركة السيارة؟!

تختخ: كان الظلام كثيفًا، وكانت السيارة مسرعة بدرجة مخيفة.

سامي: لا بأس!

عاد موظف الكمبيوتر وقدَّم الصور للمفتش الذي قدَّمها بدوره إلى «تختخ» … ظل «تختخ» يتأمل صور «شمس» مبتسمًا … ثم نظر إلى المفتش «سامي» وسأله: هل ستُعيدون «شمس» إلى أهلها؟

سامي: لا أظن بهذه السرعة … المسألة لم تَعُد «شمس» فقط، ولكن واضح من التفاصيل التي سمعتها منك أن هناك لغزًا أكبر … وهذا يحتاج بعض التفكير!

صمت المفتش «سامي» لحظات ثم قال: سأزورك الليلة ولكن في وقت متأخر.

هل تنطق الفتاة؟

قبل أن يغادر «تختخ» مكتب المفتش «سامي» رنَّ التليفون على مكتبه ... فرفع المفتش «سامي» السماعة، واستمع لحظة ثم ابتسم وقال: أعتذر لك عزيزي الدكتور نشأت، نعم ... سألت عنك عدة مرات ... الحقيقة أن عندي استشارة طبية، وأرجو ألَّا أُعطلَك.

جذبَت المكالمةُ التليفونية انتباهَ «تختخ» فقد كانت تدور حول الفتاة البكماء ... كان «تختخ» يتمنى أن تكون الإجابة في صالح الفتاة؛ لأنها إذا نطقت فسوف تكشف كثيرًا من الغموض ...

استغرقَت المكالمةُ وقتًا، وعندما انتهَت قال المفتش «سامي»: عظيم ... هذه معلومات مهمة، وإذا احتجنا أن نعرضها عليك، فسوف ألجأ إليك مباشرة.

وضع السماعة، فسأله «تختخ»: ماذا قال الدكتور؟

سامي: قال إن ذلك أمر عادي ... فقد يُفاجأ الإنسان بحدث لم يكن يتوقعه فيفقد القدرة على النطق، لكنه يظل يسمع لأن أجهزة السمع لم تتأثر وأنه يعود للنطق مرة أخرى؛ لكن بعد وقتٍ.

تختخ: الحمد لله أنها سوف تنطق.

شرد المفتش «سامي» لحظة ثم قال: الغريب أن والد «شمس» لم يذكر أنها بكماء، وهذا يعني أن صدمة الخطف أفقدَتها القدرةَ على النطق.

سأل «تختخ» بينما هو مستغرق في التفكير: هل يجب أن تعود «شمس» إلى أسرتها الآن؟!

سامي: سؤال مهم ... فقد تنطق عندما ترى والدَيها، وساعتها يمكن أن تقدم لنا معلومات تفيدنا في الكشف عن العصابة التي خطفتها!

وتحدث المفتش «سامي» عن كيف اختفت «شمس» ... فقد حكى له والدها أن الدادة المسئولة عنها خرجَت بها وهي فوق مقعدها المتحرك إلى الحديقة القريبة من سكنهم، وهذه رحلة تكاد تكون يومية عندما يكون الجو مشمسًا ... فالبنت تشعر بالضيق لأنها محبوسة في الفيلَّا التي يملكونها في «حلوان» ... وفي هذا اليوم الذي اختفت فيه، خرجَت بها الدادة كالعادة، وفي الحديقة أجلستها في مكان مشمس ... فقد كان الجو دافئًا في ذلك اليوم. ولأن «شمس» شعرت بالدفء فقد نامَت في مقعدها، وذهبت الدادة تشتري لها حلوى ... وعندما عادت لم تجدها! بحثَت عنها في أنحاء الحديقة، وسألت مَن كان موجودًا، فأخبرتها واحدة أنَّ رجلًا دفع الكرسي المتحرك وفوقه «شمس» التي كانت مستغرقة في النوم، ثم أخذوها في سيارة سوداء واختفت!

وأضاف المفتش «سامي»: في البداية عندما لجأ والدها إلى الشرطة، كان قد مضى على خطفها عشرون يومًا ... كان والدها يظن أنها مخطوفة لطلب فدية لها، خصوصًا وهو رجلٌ ثريٌّ، ولذلك لم يلجأ إلى الشرطة مباشرة في انتظار أن يتصل به أحد، ولما فقد الأمل لجأ إلى الشرطة، ونحن في البداية وضعنا هذا الاحتمال؛ لكن عثورك عليها وهي وحدها على الكرسي المتحرك، والجو بارد ... يعني أن الذين خطفوها لم يخطفوها من أجل الفدية المالية ... ولكن يبدو أن هناك لغزًا! فلماذا خطفوها؟ ولماذا تركوها؟ هناك شيءٌ خفيٌّ!

صمت المفتش «سامي»، ثم نظر إلى «تختخ» وسأله: هل يمكن أن أصحب والدها معي ليراها الليلة؟!

ردَّ «تختخ» بسرعة: طبعًا ... وسوف أُخبر والدي إذا عاد.

استأذن «تختخ» وانصرف عائدًا إلى الفيلَّا حيث يجتمع «المغامرون»، وعندما وصل إلى هناك أعلن «زنجر» عن وصوله بأن نبح عدة مرات، فعرف «المغامرون» أنه بالباب، وما إن ظهر أمامهم على باب «البرجولة» حتى قالت «لوزة» بسرعة: لا بد أنك تحمل أخبارًا.

جلس «تختخ» وهو يقول: دعيني ألتقط أنفاسي يا «لوزة».

لوزة: لكني متشوقة أن أسمع أخبار صديقتي العزيزة، هل عرفت اسمها؟

ابتسم «تختخ» وقال: نعم ... اسمها «شمس».

اندهشت «نوسة» وقالت: شمس ... كيف لم نفكر في هذا الاسم، وقلنا مرة: إن اسمها «فجر» ومرة اسمها «قمر»؟

وقفَت «لوزة» في حماس وهي تقول: سوف أُخبرها أننا عرفنا اسمها.

وعندما همَّتْ بالتحرك قالت «نوسة»: ليس الآن يا «لوزة»، فسوف نخبرها ... المهم الآن أن نعرف بقية الأخبار، ولا بد أن «تختخ» عنده الكثير!

تختخ: فعلًا ... أهم هذه الأخبار أن «شمس» يمكن أن تنطق مرة أخرى!

هتفت «لوزة»: صحيح، إنني أريد أن أتحدَّث معها.

حكى لهم «تختخ» مضمون المكالمة التليفونية بين المفتش «سامي» والدكتور «نشأت»، وكيف اختفت «شمس» ... والتفكير في أن يأتي والدُها الليلة ليراها، فقد يكون ذلك دافعًا لها حتى تنطق ...

فقال «محب»: ما دام لم يتصل أحد بوالدها، فهذا يعني أن الخطف كان لسبب أهم!

تختخ: هذا ما قاله المفتش «سامي»، وهذا هو اللغز، فلماذا خطفوها، ثم تركوها؟! على كلٍّ نحن في انتظار المفتش «سامي» الليلة.

انصرف «المغامرون» على أن يلتقوا آخر النهار في فيلَّا «تختخ» الذي أخذ طريقه إلى داخل الفيلَّا، واتجه مباشرة إلى غرفة الضيوف ليرى الفتاة.

كان «تختخ» قد أحضر بعض قِطَع الشوكولاتة ليُقدِّمها لها ... وحرص على أن تكون من نوع مختلف عن النوع الذي أفزع الفتاة عندما رأت الغلاف ... دخل الغرفة فوجد دادة «نجيبة» ومعها الفتاة ... نظر لها وقال «تختخ»: أهلًا يا «شمس».

امتلأ وجهُ الفتاة بالدهشة ... فكيف عرف اسمها؟

وقال: ما رأيك ... لقد أخبرَتنا العصفورة باسمك.

ابتسمت الفتاة وهزَّت رأسها بمعنى نعم ... قدَّم لها قِطَع الشوكولاتة، فنظرت له بامتنان وأخذتها، فقال: اسمك جميل يا «شمس»، وقد فرحنا عندما عرفنا اسمك.

مضَت دقائق قبل أن ينصرف «تختخ» إلى غرفته، كان يفكر في زيارة المفتش «سامي» والفيلَّا الحمراء الغامضة ... و«نوار» الذي يعيش فيها وحده، قال في نفسه وهو يدخل الغرفة: هل يمكن أن يشكَّ فينا «نوار»؟ وهل يمكن دخول الفيلَّا مرة أخرى؟ وهل يفكر في زيارة «نوار»؟!

كان «تختخ» يشعر بالجوع فقد فات وقت الغداء، كانت دادة «نجيبة» قد جهَّزت له غداءَه، فوجده على المائدة، وقبل أن يضع لقمة في فمه سأل الدادة التي كانت على وشك الانصراف: هل تناولتْ «شمس» غداءَها يا دادة؟

ابتسمَت دادة «نجيبة» وهي تقول: منذ فترة، وهل يمكن أن أتركها كل هذا الوقت؟!

ثم خرجَت، ووضع «تختخ» لقمة في فمه وظل يمضغها وهو مستغرق في التفكير؛ لكنه فجأة سَمِع صوت «زنجر» ينبح بصوت خافت ... توقَّف عن المضغ وقال في نفسه: لقد نسيت «زنجر» ... قفز من على المائدة، وأخذ طريقَه مسرعًا إلى المطبخ فوجد دادة «نجيبة» التي ابتسمت له وهي تقول: أعرف ... إنني أجهز غداءه فعلًا.

أخذ «تختخ» غداء «زنجر» واتجه مباشرة إلى الحديقة، كان «زنجر» يقف أمام الباب وكأنه ينتظر ... زامَ عندما رأى «تختخ» وكأنه يعاتبه ... فوضع له «تختخ» الطعام في مكانه المعتاد في آخر الحديقة، ثم ربَّتَ عليه وانصرف ... وعندما كان في طريقه إلى سُلَّم الفيلَّا الداخلي خطر له خاطر: لماذا لا يفحص الكرسي المتحرك مرة أخرى، لعله يكتشف شيئًا جديدًا يساعد «المغامرين» على حل هذا اللغز؟!

ذهب إلى الكرسي الذي كان مخفيًّا تحت السلم الداخلي للفيلَّا، جذبه إليه وظل يتأمله، قال في نفسه: إنني لم أتعامل مع كرسي متحرك إلا هذه المرة، ولا بد أن هذا الكرسي فيه سرٌّ ما ... أخذ يتحسس مقاعد الكرسي، ويدق عليه بأصابعه فيُصدر رنينًا خافتا، ضغَط على مقعد الكرسي فوجده صلبًا ... قال في نفسه: كيف تصلح هذه القاعدة الجافة لفتاة مشلولة تجلس عليها فترة طويلة، من الضروري أن تكون لينة؟!

دفَع الكرسي تحت السلم فاصطدم بالحائط وأصدر صوتًا أجوف، فكَّر قليلًا ثم اتخذ قرارًا، وانصرف مسرعًا إلى حيث تناول غداءَه بسرعة.

كان هناك وقت حتى يجتمع «المغامرون» في موعد المفتش «سامي» ... مرَّ على دادة «نجيبة» وأخبرها أنه سوف يتغيب بعض الوقت، ثم انصرف مباشرة، لكنه وهو يقطع حديقة الفيلَّا إلى الباب، وجد «زنجر» في انتظاره، لكنه لم يكن يحتاجه في المهمة التي يقوم بها ... ربَّت عليه فانسحب «زنجر» مبتعدًا؛ بينما أخذ طريقه إلى الخارج ... عندما وصل إلى ميدان «الفلكي» بحث عن المحلات التي تبيع الأجهزة التعويضية ... ومن بينها الكرسي المتحرك ... وقف أمام أحد هذه المحلات يتأمل الأجهزة التعويضية المعروضة في فاترينة المحل، ثم قرر الدخول بسرعة ... كان أحد البائعين في المحل يقترب منه.

البائع: أي خدمة؟!

تختخ: أُريد أن أرى أحد الكراسي المتحركة.

البائع: لمن؟

لم يفهم «تختخ» ماذا يقصد البائع الذي أدرك ذلك فقال البائع: أقصد لصبي أو شاب أو رجل نحيف أو ممتلئ؟

ابتسم «تختخ» عندما سمع كلمة ممتلئ ... فلم يَقُل البائع تخين، ثم قال: صبية صغيرة في حدود التاسعة.

اختفى البائع بعض الوقت، ثم عاد يحمل كرسيًّا مطويًّا، فَرَدَه أمام «تختخ»، ثم دفعه إلى جانب ليتأكد من حركته. أخذ «تختخ» يختبر الكرسي ويتفحصه بدقةٍ، ثم نظر في أركان المحل ... فسأله البائع: عمَّ تبحث؟

كان «تختخ» قد وجد مساحة خالية في جانب من المحل، دفع الكرسي أمامه، لكنه توقف لحظة، لم يكن الكرسيُّ ثقيلًا؛ كان خفيفًا بدرجة ملحوظة ... في حين أن الكرسي المتحرك الموجود في الفيلَّا كان أكثر ثِقَلًا ... دفع الكرسي فاصطدم بالجدار، وأصدر رنينًا مختلفًا. كان البائع يتأمَّل «تختخ» وهو يُجرِي هذه التجارب على الكرسي ... فسأله: عمَّ تبحث بالضبط؟!

تختخ: أعتذر عما أفعل؛ ولكن دعني أسألك بعض الأسئلة.

البائع: تفضَّلْ؛ وإن كنتُ لا أفهم معنى ما تفعله!

تختخ: إذا سمحت، مساند الكرسي ... هل هي مفرغة، أم صماء؟

البائع: مفرغة طبعًا ... فالكرسي المتحرك يجب أن يكون خفيفًا حتى يمكن دفعه أو تحريكه إذا كان الجالس عليه هو الذي يقوم بتحريكه!

تختخ: وهل طبعًا كل أجزائه مفرغة؟

البائع: لا طبعًا ... فعَضْمُ الكرسي أقصد القاعدة والأجزاء التي تحملها تكون صمَّاء حتى تحتمل الجالس عليها.

مدَّ «تختخ» يده، وضغط على مقعد الكرسي، فاستجاب المقعد للضغطة؛ بما يعني أن المقعد ليِّنٌ ...

مرة أخرى سأله البائع وقد علتِ الدهشةُ وجهَه: أخبرني ... ماذا تريد؟!

تختخ: الحقيقة عندنا أحد الكراسي المتحركة، لكنه خفيف الوزن نوعًا ما، والمساند تكاد تكون صمَّاء!

البائع: هل الكرسي لشخص ثقيل الوزن؟

تختخ: لا ... إنه لطفلة كما أخبرتك في حدود التاسعة.

سأله البائع: هل هو صناعة مصرية؟

تختخ: لا ... صناعة ألمانية.

البائع: لا بدَّ أنه صناعة جيدة؟!

ثم أضاف بعد لحظة: ماذا تريد إذن؟

ابتسم «تختخ» وهو يقول: لا شيء، فقط كنت أجمع معلوماتي عن الكراسي المتحركة.

ثم شكر البائع وانصرف ... في طريق العودة كانت الأسئلة تتدافع في رأسه، قال في نفسه: هل ما أفكر فيه سيكون صحيحًا ... أم أنا أفكر في احتمالات غير صحيحة؟!

ماذا وراء الكرسي المتحرك؟!

اجتمع «المغامرون» آخر النهار في «البرجولة»، فحكى لهم «تختخ» ذهابه إلى محل بيع الأجهزة التعويضية، وكيف فحص أحد الكراسي المتحركة في أحد المحال ... واكتشف أن هناك اختلافًا بين الكرسي الذي كانت تجلس عليه «شمس» والكراسي الموجودة في السوق ... فقالت «نوسة»: هل تشك في شيء؟!

تختخ: بالتأكيد أشكُّ ... لكني لن أتأكد إلا عندما يأتي والد «شمس»، فهو وحده الذي يعرف الكرسي الذي كانت تجلس عليه.

عاطف: وإذا تأكَّد شكُّكَ؟!

تختخ: سوف نبني خطتنا على هدفٍ آخر.

عاطف: وما هو الهدف الآخر؟

تختخ: حادثة «نوار» كشفت لنا عن أن هناك صراعًا بين طرفَين ... وقد تأكدنا أن الفيلَّا الحمراء الغامضة هي التي خرجت منها «شمس» يعني أمامنا طرف ... أما الطرف الآخر، فهو السيارة التي التقط «محب» بعض أرقامها، والتي يجري البحث عنها الآن.

فقالت «لوزة» مندفعة: وما علاقة «شمس» بهذا كله؟!

تختخ: هذا هو اللغز يا «لوزة»!

كان الظلام قد بدأ يهبط ... وكانت رياح خفيفة تهب، فجأة زامَ «زنجر»، ثم أخذ طريقه إلى خارج «البرجولة»، ولم تمرَّ لحظة حتى تردَّد نباحه، في حين كان صوت سيارة يقترب ... استأذن «تختخ» من «المغامرين» ... وخرج ... كانت سيارة والد «تختخ» قد وصلَت ... سلَّم على والدته ووالده ... وحمل عنه الحقيبة ... ابتسم والده وسأله: أرى المغامرين في اجتماعٍ لغزٍ جديد؟!

ابتسم «تختخ» وقال: لغز محير!

ضحك والده وقال: أنتم تحبون الألغاز المحيرة.

وبينما كانوا يدخلون الفيلَّا، كان «تختخ» قد حكى لوالده حكاية «شمس»، وكيف أنها موجودة الآن ضيفة في غرفة الضيوف، فسأله الوالد بلهفة: هل اتصلتم بأهلها؟

تختخ: ليس بعد، فنحن لا نعرفهم، لكن ربما يأتي والدها بصحبة المفتش «سامي» الليلة!

كانوا قد صعدوا إلى الطابق الأول، فاتجه والد «تختخ» ووالدته إلى غرفة الضيوف … وما إن وقعَت عيناه على «شمس» حتى ابتسم لها في حنان، في حين نظرت إليه «شمس» في قلقٍ …

ابتسم «تختخ» وقال «لشمس»: بابا … وماما!

قال الوالد: أهلًا بك يا «شمس» … أنتِ في بتيك.

ابتسمت «شمس»، في حين ذهبت إليها والدة «تختخ» وقبَّلتها وهي تقول: سوف تعودين إلى أسرتك قريبًا يا ابنتي.

قبَّلتها «شمس» وأشارت بأنها سعيدة، وأن دادة «نجيبة» و«تختخ» تحبهما جدًّا.

انصرف والد «تختخ» ووالدته، وتبعهما «تختخ»، وعندما خرجوا، قال الوالد: مسكينة هذه البنت ولكن ما قلته لي غير مفهوم، فما معنى أن تجد هذه الفتاة الصغيرة وحدها وهي مشلولة؟!

تختخ: هناك تفاصيل كثيرة سوف أخبر حضرتك بها.

انصرف الوالد وعاد «تختخ» إلى «المغامرين» الذين كانوا يتناقشون حول الاحتمالات التي طرحها «تختخ»، فقالت «نوسة»: وهل ستعود «شمس» مع والدها؟!

تختخ: هذا سنقرره الليلة مع المفتش «سامي».

محب: إنَّ خروجها يلفت النظر خصوصًا وفيلَّاكم ليست بعيدة كثيرًا عن الفيلَّا الغامضة … وهذه العصابات لها عيون في كل مكان!

عاطف: ولا بد أن «نوار» سوف يراقبكما بعد أن دخلتما الفيلَّا.

اقترب صوت موتور سيارة حتى توقَّف أمام الفيلَّا، وأسرع «تختخ» خارجًا، فوجد المفتش «سامي» وبجواره رجل في سيارة ملاكي … وكان الرجل هو الذي يجلس إلى عجلة القيادة، فعرف أنه والد «شمس» وأن هذه سيارته … دخلت السيارة إلى حديقة فيلَّا «تختخ» وتوقف صوت الموتور، ونزل المفتش «سامي» … في حين اقترب منهما «تختخ»، فنزل الرجل، وقدَّمه المفتش «سامي» لـ «تختخ»: الأستاذ «منير» والد «شمس».

مدَّ الأستاذ «منير» يده إلى «تختخ» الذي مدَّ يده هو الآخر يُسلِّم عليه، وقال «منير»: لا أجد ما أقوله لك يا عزيزي «توفيق» ... لقد أنقذتَ ابنتي وأنقذتنا، فمنذ اختفتْ وأنا لا أعرف طعمًا للنوم!

ابتسم «تختخ» ودعاهما للدخول، وصحبهما إلى غرفة الضيوف ... دخل «تختخ» أولًا وعلى وجهه ابتسامة عريضة ... وقال «لشمس»: ما رأيك لو رأيتِ بابا؟!

لم تفهم «شمس» وإن ابتسمَت، فقال «تختخ»: تفضَّلْ يا أستاذ «منير»!

امتلأ وجهُ «شمس» بالدهشة، وعندما ظهر والدها همَّت كأنها تريد الوقوف وصدرت عنها كلمة «با» ... أسرع إليها «منير» يحتضنها ويُقَبِّلها، وهي تتعلَّق برقبته، وقف المفتش «سامي» بالباب ينظر إليهما وقد تأثرت ملامحه، بينما «تختخ» لم يتمالك نفسه، فخرج من الغرفة، كان المشهد مؤثرًا تمامًا، سأل «تختخ» نفسه: هل أخبر المفتش «سامي» الأستاذ «منير» بأن ابنته قد فقدتِ النُّطق؟!

بعد دقائق كان «منير» لا يزال يحتضن ابنته ... نظر إلى المفتش وقال: هل أستطيع أن أنصرف الآن ومعي «شمس»؟

سامي: بالطبع!

فقال «تختخ» مباشرة: أستأذن الأستاذ «منير» دقائق!

نظر له «منير» في تساؤلٍ وقال: هل هناك شيء؟!

ابتسم «تختخ» لشمس وقال لها: سآخذ منكِ بابا دقائق.

وقف «منير» وصحب «تختخ» إلى خارج الغرفة ومعهما المفتش «سامي»، فاتجه «تختخ» إلى حيث يخفي الكرسي المتحرك، ثم جذبه وقال «لمنير»: تأمَّلْ هذا الكرسي، هل هو الكرسي الخاص بـ «شمس»؟

اندهش «منير» وقال: نعم!

فقال «تختخ»: هل يمكن أن تتفحصه جيدًا؟

أخذ «منير» يتأمل الكرسي المتحرك، ويحركه يمينًا ويسارًا، ثم قال: نعم هو كرسيها!

سامي: ماذا تقصد يا عزيزي «توفيق»؟

تختخ: هل اشتريته من مصر أم أنه مستورد من ألمانيا؟

اندهش «منير» للسؤال وقال: مستورد ... فقد صُنع خصيصًا لها ... فقد سافرتُ بها إلى ألمانيا، وأَجرَت جراحة هناك، وطلب الطبيب أن تتحرك بكرسي متحرك يُصْنَع لها، ولكن لماذا تسأل هذا السؤال؟!

فقال «سامي» مباشرة: هل تقصد أنه تمَّ تغيير الكرسي بعد خطف «شمس» واستبداله بالكرسي الذي وجدتها عليه؟!

تختخ: هذا ما أَعْنِيه بالضبط.

ظهرت الدهشة على وجه «منير» وعاد لفحص الكرسي من جديد، قلب الكرسي، ثم نظر إلى «تختخ» وقال: يبدو أن وجهةَ نظرك صحيحة؛ فقد كانت هناك علامة معدنية باسم الشركة التي صنعت الكرسي مثبتة في أسفل قاعدته، وهي غير موجودة!

ثم أعاد الكرسي وحمله بين يديه وقال: إنه أخفُّ وزنًا من كرسيها الأصلي!

سامي: الآن بدأت الخيوط تتجمَّع لتصبَّ في نقطة واحدة، فهناك عملية تهريب حدثت.

قال «منير» في دهشة: لا أفهم!

ابتسم المفتش «سامي» وقال: سوف تفهم مستقبلًا يا أستاذ «منير»، المهم أنك وجدت ابنتك العزيزة «شمس»، أما الباقي فهو مهمتنا ومهمة «المغامرين الخمسة».

كان الأستاذ «منير» يشعر أنه يعيش في ألغاز متوالية، فقال: «المغامرون الخمسة» هؤلاء الذين نقرأ مغامراتهم في مجلة «علاء الدين» … إنَّ أبنائي يحبونها جدًّا!

ثم نظر إلى «تختخ» وقال: لا بد من أنك «تختخ» يا عزيزي «توفيق»!

ابتسم «تختخ» … فضحك «منير» وقال: إنني سعيد جدًّا أن ألقاك؛ لكن أين بقية المغامرين؟!

تختخ: سوف يسعدهم أن يزوروا صديقتهم «شمس» في «حلوان».

أخرج «منير» كارتًا من جيبه، وقدَّمه لـ «تختخ» وهو يقول: سوف تكون الأسرة كلها سعيدة تمامًا لو جئتم لزيارتنا في أي وقت.

عاد الثلاثة إلى غرفة الضيوف، حيث يحمل «منير» ابنته «شمس» واتجهوا إلى السيارة، ولكن «شمس» أشارت لـ «تختخ» بما يعني باقي «المغامرين».

أصدر «تختخ» صفارة فهمها «المغامرون»، فظهروا من «البرجولة» وأسرعوا إلى حيث يقف «منير» و«شمس» والمفتش «سامي» … حيَّاهم «منير» وقبَّلَتهم «شمس»، فأسرع «تختخ» بإحضار الكرسي المتحرك وطواه، ولكن المفتش «سامي» نظر إلى «منير» وقال: سوف نحتفظ بالكرسي، هل يُسبب ذلك لك مشكلة؟!

منير: أبدًا … غدًا أُحضر لها كرسيًّا آخر.

سامي: احتفاظنا بالكرسي لأننا سوف نحتاجه مستقبلًا.

ابتسم «منير» وقال: وبالرغم من أنني لا أفهم ما يحدث، لكن لا يهمُّ الآن على الأقل!

انطلقت سيارة «منير» وعاد «المغامرون» ومعهم المفتش «سامي» إلى «البرجولة»، وما إن جلسوا حتى قال المفتش «سامي»: سوف نحتاج الصديق «توفيق» ومحب غدًا لتقديم وصف المدعو «نوار»، فهو بداية الخيط الذي سيقودنا إلى حل اللغز، وأنا أتفق مع «توفيق» على احتمال تغيير الكرسي المتحرك، ولا بد أنه تمَّ تغييره خارج «مصر»، وأن عصابة كانت ترصد وصول الكرسي إلى مطار «القاهرة»، وأنها رصدَت وصوله إلى فيلَّا «منير» في «حلوان»، وانتهزت الفرصة لخطف «شمس» بالكرسي واستولت على ما به، ولم تُطلق سراح «شمس» لمدة حتى تهدأ الأمور، وعندما مَرَّ الشهر أطلقوا سراحها في هذا الوقت المبكر، وفي الجو العاصف، حيث لن يكون هناك أحد في الشوارع، ولا يهمُّهم ماذا سيحدث لها، وكان من حظها أنَّ كلبكم العزيز اكتشفها وأنقذها «توفيق»، هذا هو الاحتمال الكبير، ولو توصلنا إلى «نوار» نكون قد وجدنا حلَّ اللغز!

تساءل «عاطف»: هل تظن أن اسم «نوار» هو الاسم الحقيقي لهذا الرجل؟

سامي: أنا معكَ أنه اسم مختلف، فليس من المعقول أن يصرح باسمه الحقيقي.

فقال «تختخ»: غدًا سوف نأتيك بصورة له!

اندهش المفتش «سامي» وسأل: كيف قمتم بتصويره ... بواسطة المحمول؟!

تختخ: لا ... ولكننا رأيناه جيدًا وتعاملنا معه.

وسوف أجلس أنا و«المغامرون» لرسم صورة له عن طريق الكمبيوتر.

سامي: إذن أنا في انتظاركم.

وقف المفتش «سامي» وحيَّاهم، فصحبه «تختخ» إلى خارج الفيلَّا، وظل مصاحبًا له حتى حضرت السيارة الخاصة به، والتي لا تحمل علامات الشرطة؛ وإنما هي سيارة ملاكي استدعاها بالتليفون، وعندما انطلقت سيارة المفتش «سامي» عاد «تختخ» إلى «المغامرين»، فقالت «نوسة»: لماذا لا تفكر في زيارة «نوار»؟!

تختخ: هي فكرة، وقد ننفذها غدًا بإذن الله، بعد أن نكون قد رسمنا صورته.

اتفق «المغامرون» على أن يجتمعوا عند «محب» في الصباح، ليبدأ هو و«تختخ» في محاولة لرسم صورة «نوار».

صورة الرجل الغامض

عندما استيقظ «تختخ» في الصباح تناول إفطاره بسرعة، ثم أخذ طريقه إلى الخارج ... ركب دراجته، فقفز «زنجر» خلفه، كان الجوُّ صحوًا، مع رياح خفيفة تهب ... اتجه إلى فيلَّا «محب» حيث يلتقي «المغامرون» هناك، وعندما اجتمعوا اتجهوا إلى غرفة «محب» حيث يوجد الكمبيوتر الخاص به، جلس «تختخ» أمام الكمبيوتر، فقالت «نوسة»: هل تتذكر ملامح «نوار» جيدًا؟

– طبعًا!

بدأ «تختخ» يرسم صورة «نوار» وهو يتذكَّر ملامحه، ثم أخذ يعدل في خطوطه، فلم تكن الصورة النهائية قريبة الشبه من «نوار»، وقال محب: إنه وسيم مثل نجوم السينما ... شعره ناعم ... وعيناه ضيقتان قليلًا، وأنفه مستقيم، وشفتاه رقيقتان تُوحيان بالقسوة، وحاجباه كثيفان، وأذناه متوسطة الحجم وملتصقتان بجانبَي وجهه.

عندما انشغل «تختخ» في رسم صورة «نوار» من ذاكرته خرجت «نوسة» ... فقالت «لوزة»: لا بُدَّ أنك تذكرت المشروبات الساخنة، فأنا أشعر بالبرد!

ابتسمت «نوسة» وقالت: أنت هكذا دائمًا تشعرين بالبرد!

ثم خرجت ... ظلَّ «تختخ» يرسم، ويُلغي خطوطًا، ويُضيف أخرى، بينما «المغامرون» يتابعونه.

ابتسم «عاطف» وقال: إنه لا يصلح لبطولة فيلم!

محب: لا تبدو ملامحه تمامًا، وإن اقتربت منها، فهو لا يزال بعيدًا عن الصورة التي رسمتُها له في ذاكرتي!

قام «تختخ» من أمام الكمبيوتر، وجلس «محب» مكانه، أخذ يُجري بعض التغييرات ويضيف بعض الرتوش، ثم تأمَّل الرسم وقال: أعتقد أن الصورة أقرب الآن له!

عادت «نوسة» بالمشروبات الساخنة، فأسرعت «لوزة» بأخذ كوب شاي باللبن، ثم نظرت إلى «تختخ» وابتسمت وهي تقول: لو مع الشاي بعض الساندويتشات!

قال «تختخ»: خصوصًا وأنا لم أفطر جيدًا، ولهذا لم أوفق في رسم الصورة.

عاطف: «تختخ» لا يعمل جيدًا بمعدة خالية كالعادة!

ضحكوا، وقال «تختخ» لـ «محب»: نحتاج لمزيد من الرتوش لتكون أقرب.

أجرى «محب» بعض الظلال على الصورة ... كانت ملامح «نوار» تقترب من الحقيقة، تأمل «محب» الصورة وهو يستعيد في ذاكرته ملامح «نوار» ... كان ضوء الغرفة في الفيلَّا الغامضة شاحبًا بما يُلقي غموضًا على وجه «نوار» وهو ممدَّد على السرير، لكن «محب» عرف كيف يطبع ملامحه في ذاكرته، وأخيرًا قال: هذه الأقرب إلى ملامح «نوار».

تختخ: هذا صحيح، اطبَعْها، وأعطي كلَّ واحد صورة، فسوف تحتاج خطتنا إلى وجود مثل هذه الصورة مع «المغامرين».

سألت «لوزة»: هل هو كبير في السن؟! فهناك شعر أبيض في رأسه!

تختخ: لم يَعُد الشعر الأبيض دليلَ التقدم في السن، فهناك شباب يختلط شعرهم بين الأبيض والأسود ... هو وسط بين الأربعين والخمسين.

أضاف «محب»: قوي البنيان، فعندما كنا نسنده أنا و«تختخ» كانت قوةُ بنيانه واضحة، وذراعاه مفتولتين وكأنه بطل مصارعة!

كانت الساعة قد اقتربت من الظهيرة، فقال «تختخ»: ينبغي أن نلحق بالمفتش «سامي»، فهو دائمًا مشغول، وقد يكون في مأمورية خارج القاهرة.

نوسة: حادثه على المحمول لتعرف أين هو؟

تحدث «تختخ» إلى المفتش «سامي» فقال له إنه في انتظاره، واتفق «المغامرون» على أن يلتقوا آخر النهار، وأن يذهب «تختخ» ومحب إلى المفتش «سامي» ... انطلق الصديقان إلى مكتب المفتش «سامي» الذي قال لهما: رسمتما صورة «نوار»؟!

أخرج له «تختخ» الصورة من حقيبته الصغيرة وقدَّمها إليه، أخذ المفتش «سامي» يتأمل الصورة طويلًا ثم سأل «سامي»: هل أنتما متأكدان من ملامحه؟!

تختخ: نعم ... هذه الصورة أقرب إلى ملامح «نوار».

سامي: المهم هو إثبات أنه كان وراء خطف «شمس» وهذا لن يتحقق إلا بالعثور على الكرسي الأصلي لنتأكد من عملية التهريب!

فسأل «محب»: وماذا عن أرقام السيارة التي ارتكبت حادثة التخلص من «نوار»!

سامي: ظهر أنها مسروقة، وقد أبلغ صاحبها عن سرقة لوحة الأرقام.

تختخ: لو عثرنا على الكرسي المتحرك الأصلي، وأثبتنا أنه لـ «نوار» فإننا نستطيع الوصول إلى العصابة الأخرى التي حاولت أن تتخلص منه!

سامي: ممكن إذا وقع أن ينتقم منهم بالاعتراف عليهم.

صمت قليلًا ثم أضاف: من الضروري أن تجلسَا مع وحدة الرسم، وتجيبَا عن أسئلتهم التي تدور حول أوصاف «نوار».

محب: ألا تكفي هذه الصورة؟!

سامي: إنهم رسامون متخصصون ... وحتى نتأكد أكثر!

انتقل «تختخ» ومحب إلى وحدة الرسم، كان هناك عدد من الرسامين الذين بدءوا يسمعون أوصاف «نوار» من الصديقين، بينما كان يجرون بأقلامهم على الورق، يترجمون بها ملامح «نوار» إلى صورة، ومرَّ وقت طويل حتى انتهوا من رسم الصورة ... ثم انتقل رئيسهم مع «تختخ» و«محب» إلى مكتب المفتش «سامي» ... كان «تختخ» و«محب» يشعران بالزهو؛ لأن الصورة التي رسمها الرسامون تكاد تكون هي نفسها الصورة التي رسموها بالكمبيوتر، عندما رآها المفتش «سامي» قال: الأصدقاء على حق، إنها تقريبًا نفس الصورة!

عندما انصرف الصديقان من مكتب المفتش «سامي» كانَا قد اتفقَا على مراقبة الفيلَّا الغامضة، في نفس الوقت زيارة «شمس» بفيلَّاها في «حلوان»؛ لأنها إذا نطقت فسوف تساعد «المغامرون» على كشف اللغز ... وعندما وصلا إلى «المعادي» قال «محب»: أقترح أن نمرَّ على الفيلَّا الغامضة فقد نلتقي «بنوار».

أخذ طريقهما إلى الفيلَّا، كانت هادئة تمامًا، لا توجد نافذة مفتوحة، فبدَت وكأنها مهجورة، كان «تختخ» و«محب» يراقبانها من بعيد قليلًا، قال «تختخ»: يبدو أن أصحابها لا يظهرون إلا في الليل.

لكن فجأة فُتحت بوابة الفيلَّا، وخرج منها رجل قصير يمشي بخطوات سريعة وقد لبس ملابس ثقيلة، ووضع «كوفيَّة» حول رقبته غطَّى بها نصف وجهه، فلم يتعرَّفَا على ملامحه، كانت البوابة قد أُغلقت فور خروجه مباشرة ... فتَبِعاه من بعيد، ظل سائرًا على الرصيف حتى خرج إلى الشارع الرئيسي، وقف ينظر يمينًا ويسارًا، ثم أشار إلى تاكسي فتوقَّف أمامه، ركب وانطلق التاكسي ... قال «محب»: إذن هناك مَن يتردَّد على الفيلَّا!

تختخ: دَعْنا نعود إليها ... فقد نرى آخرين!

عادا إلى حيث الفيلَّا ... ووقفَا بعيدًا يراقبانها ... مرَّ وقتٌ طويل دون أن يظهر أحد ... بدَا الشارع مُوحشًا ... فبين كلِّ فترة وأخرى تمرُّ سيارة ... أو يظهر أحدٌ من فيلَّا مجاورة ... ولم يكن أمام الصديقَين إلا أن ينصرفَا ... هبَّت الرياح وبدأت السماء تُعتم، فقال «تختخ»: يجب أن نُسرع بالعودة، فالسماء تُنذر بمطر ثقيل!

وما إن انتهى من جملته حتى تردَّد صوتُ الرعد وأبرقت السماء، ثم انهمر المطر بشدة فلم يستطيعَا التحرك.

احتمى «تختخ» و«محب» بإحدى الفيلَّات الغريبة ... ومن موقعهما ظلَّا يراقبان الفيلَّا الغامضة ... فجأة ظهرت سيارة خارجة منها واختفَت في الاتجاه الآخر دون أن يتمكَّنَا من قراءة أرقامها ... قال «تختخ»: إنهم يتحركون في أوقات غريبة!

ظلَّا في مكانهما حتى هدأَت حدة المطر الذي أغرق الشارع، وكان عليهما أن يفترقَا قبل أن يشتدَّ المطر مرة أخرى، بعد أن اتفقَا على إلغاء اجتماع آخر النهار ...

وعندما وصل «تختخ» إلى الفيلَّا تحدث إلى «محب» ليطمئن أنه قد وصل إلى فيلَّاه ... وكان قد وصلها فعلًا ... أخذ طريقَه إلى غرفته وأبدل ثيابه ... كان يفكِّر: هل يقوم بزيارة الفيلَّا الغامضة في الليل هو و«محب»؟ وهل يمكن لقاء «نوار» مرة أخرى؟ ثم تساءل بينه وبين نفسه: هل يمكن أن يكون الكرسي المتحرك الأصلي في الفيلَّا الغامضة، أو أنهم تخلَّصوا منه؟

رنَّ تليفونه المحمول، وكان المتحدث «عاطف» الذي سأله عما فعلوا عند المفتش «سامي»، فحكى له «تختخ» ما حدث، وأن الصورة التي رسمها «المغامرون» لم تختلف عن الصورة التي رُسمت في وحدة الرسم، قال «عاطف»: أقترح أن نقوم بزيارة لصديقتنا «شمس» فقد يكون لقاؤها بأسرتها قد أعاد لها النطق، فتشرح لنا ما حدث لها بعد خطفها ... فاللغز يزداد تعقيدًا.

تختخ: هذا صحيح ... واقتراح زيارة «شمس» جيد، ويمكن أن ننفِّذَه غدًا.

في الصباح اجتمع «المغامرون» في فيلَّا «محب» وأخذوا طريقهم إلى «حلوان»، حيث توجد فيلَّا «شمس» ... كان الجوُّ صحوًا بعد أن أمطرت السماء بشدة في الليلة السابقة.

كان «تختخ» يحتفظ بالكارت الذي قدَّمه له «منير» والد «شمس» وفيه عنوان الفيلَّا ... فاتجهوا إليها ... وما إن وصلوا حتى وجدوا «شمس» جالسة على كرسي متحرك ... مع الدادة الخاصة بها في حديقة الفيلَّا المشمسة ... وما إن رأتهم حتى صفَّقت فرحًا برؤيتهم ... وأشارت إلى «لوزة» وهي تقول: «زه» ... وإلى «نوسة» وقالت: «سه» ...

جاءَت والدة «شمس» ورحَّبَت بـ «المغامرين» بحرارة ... فقالت «شمس» وهي تُشير إلى «لوزة»، وأشارت إلى «تختخ» وهي تقول: «فيق».

صفَّقوا لها، وقام «تختخ» يقدِّم المغامرين إلى والدة «شمس»: «محب»، «عاطف»، «نوسة»، «لوزة» ... وأنا «توفيق»!

فهتفت «شمس»: «فيق»!

قالت والدة «شمس» إنهم عرضوها على أخصائي فأخبرهم أنها ستنطق بعد وقت ... وأن صدمة خطفها هي التي شلَّت جهاز النطق عندها ... لكن إحساسها بالأمان سوف يُزيل تأثير الصدمة ... وأنها ستنطق الكلمات ناقصة في البداية حتى تصل إلى حالة النطق الكاملة، ودعتهم لدخول الفيلَّا ... لكنهم فضَّلوا أن يبقَوا معها في الحديقة.

انصرفَت والدة «شمس» بعد أن شكرتهم من جديد ... فقالت «نوسة»: لماذا لا نسألها عمَّا حدث لها، ما دامت تنطق بعض الحروف، ونحاول أن نفهم منها؟!

قال «تختخ» «لشمس»: هل تذكرين ما حدث لكِ؟

هزَّت «شمس» رأسها بنعم، ثم بدأت تحاول النطق ... قالت «شمس» وهي تُشير إلى الدادة: «دا»!

ثم أشارت إلى الحديقة وإلى الشمس، ثم مثَّلَت أنها نامَت، وأشارت إلى الدادة مرة أخرى، وقالت: «دا»! وأشارت إلى بعيد!

قال «محب» يُفسر إشاراتها وكلماتها: كانت في الحديقة مع «دادة» والشمس كانت تدفئها ... فنامَت وذهبتِ الدادة بعيدًا.

نظر «تختخ» إلى الدادة وسألها: صحيحٌ ما تقوله «شمس»؟

الدادة: صحيح ... كنا في الحديقة العامة التي نخرج إليها كلما كان الجوُّ صحوًا ...

وفي هذا اليوم ... كان الموجودون في الحديقة قليلين ... فطلبت من إحداهن أن تُراقب «شمس» التي كانت قد نامت في مقعدها حتى أشتريَ شيئًا ... ونحن دائمًا نخرج ... لكني لم أكن أبتعد عن «شمس» ... وكنا نبقى في الحديقة حتى تطلب أن نعود!

أشارت لها «شمس» وهي تقول: «دا»، ثم أشارت لها أن تسكت حتى تتحدث هي ...

سكتت الدادة، فأشارت «شمس» إلى نفسها، ومثَّلت أنها نائمة، ثم فتحَت عينَيها وظهر الرعب على وجهها وقالت: «را» وأشارت إلى ارتفاع، ثم أشارت إلى بلوزة «نوسة» وقلَّدت صوت سيارة، ثم وضعَت يدها على فمها ... وسكتَت ...

نظر «المغامرون» إلى بعضهم ... وقالت «نوسة» تسألها: هل هي سيدة؟

أشارت «شمس» بمعنى لا ... ثم رسمَت بيدها شاربًا فوق شفتَيها ... وأشارت إلى ارتفاع قصير ... ثم إلى بلوزة «نوسة» مرة أخرى، فقال تختخ: تقصد رجلًا وسيارة، وهي تقصد الرجل الذي حملها ووضعها في السيارة.

هزَّت «شمس» رأسها بمعنى: نعم.

وتساءلت «نوسة»: ولماذا تُشير إلى بلوزتي؟!

الطريق لدخول الفيلَّا …

قال «عاطف»: ربما كان الرجل يلبس نفس اللون!

هزَّت «شمس» رأسها تنفي ما قاله «عاطف». كان «المغامرون» يراقبونها، وقد استغرقت في التفكير لبضع لحظات، ثم أشارت إلى بلوزة «نوسة»، ووضعَت يدها على وجهها، ثم أعادت رسم الشارب والطول، وهي تقول: «را» … قال «تختخ»: «را» تقصد «رجل».

صفَّقت «شمس» وهي تُشير بنعم، فأكمل «تختخ»: وهي تشير إلى بلوزة «نوسة» تقصد أنه كان يلبس بلوزة تُشبهها!

ثم أشارت «شمس» بالنفي وأمسكَت يد «نوسة» ووضعَتها بجوار يدها، فقال «محب»: تقصد لون بشرته!

صفَّقت «شمس» مرة أخرى، وهي تُشير بنعم … كانت «نوسة» تلبس بلوزة غامقة اللون، نظر «تختخ» إلى «محب» وقال «تختخ»: إنه ليس لون «نوار» خصوصًا وهي تُشير إلى قصره.

فسألتها «نوسة»: ركبتِ السيارة، ثم ماذا حدث؟!

أشارت «شمس» إلى أنها أرادت أن تصرخ لكن صوتها لم يصدر، ثم وضعَت يدَيها على عينَيها، ففهم «المغامرون» أنهم وضعوا عِصابة على عينَيها حتى لا ترى إلى أين هي ذاهبة، وظلَّت تبكي — حتى بكَت فعلًا — احتضنَتها «نوسة» وقبَّلتها، ومسحَت دموعها، فهمس «تختخ» للمغامرين: يكفي هذا اليوم حتى لا نُثيرَ أعصابها!

قضَوا معها بعض الوقت، ثم استأذنوا، لكن «شمس» أشارت لهم أن يبقَوا، فقالت «نوسة»: سوف نعود إليكِ.

كانت الدادة قد أسرعت بدخول الفيلَّا ... فظهرت والدة «شمس» وطلبت منهم أن يبقَوا للغداء مع «شمس»، فذلك سوف يُسعدها، ويُسرع شفاءَها ... لكن «المغامرين» اعتذروا لها، وأكدوا أنهم سوف يتردَّدون على «شمس» كثيرًا، فقد أصبحت صديقتَهم، وودَّعوا «شمس» من جديد وانصرفوا واستقلُّوا تاكسيًا، فانطلق بهم إلى «المعادي»، لكن فجأة صاحَت «لوزة»: «نوار»!

ثم أشارت إلى سيارة تسير بعيدة عنهم قليلًا، فنظروا في نفس الاتجاه، لكن السيارة دخلت بين عددٍ من السيارات حتى أصبح من الصعب رؤية مَن بداخلها، قال «تختخ» للسائق وكان يجلس بجواره: هل نستطيع تتبُّع السيارة المرسيدس السوداء؟

وأشار إلى اتجاه السيارة، فقال السائق: أحاول، ولو أن هناك سيارات كثيرة تفصلها عنَّا!

أخذ السائق يحاول أن يقترب من السيارة، لكنها كانت تمشي بسرعة ...

أضاءَت إشارة المرور لونها الأحمر فتوقَّفَت السيارات، وكانت المرسيدس السوداء تقف خلف سيارة حمراء ... فكَّرَ «تختخ»: هل ينزل ويحاول الاقتراب من السيارة لرؤية من بداخلها ...

نظر إلى «لوزة» وسألها: هل أنت متأكدة منه؟!

لوزة: إنه يشبهه تمامًا كما في الصورة.

فتح باب التاكسي، فقال السائق: ماذا تفعل ... الشارع زحمة ... والإشارة يمكن أن تتغير إلى الأخضر في لحظة ... وساعتها لا أستطيع أن أنتظرك ... وأنت هكذا تُعَرِّض نفسك للخطر؟!

لكن «تختخ» لم يسمع كلام السائق ... فتح الباب وقفز إلى الشارع، وأسرع بين السيارات، لكن فجأة تغيَّر لون الإشارة إلى الأخضر فانطلقت السيارات، وأصبح واقفًا أمام سيارة، فانطلق صوت الكلاكس ... وتَبِعَته سيارات أخرى بأصواتها، واضطر التاكسي أن يتحرك تاركًا «تختخ» وسط الشارع ... فتحرك «تختخ» نحو اتجاه الرصيف وهو يُشير إلى السيارات القادمة التي كانت تُهَدِّئ من سرعتها حتى يمرَّ ... وأخيرًا وصل إلى الرصيف، تحدث في تليفونه المحمول إلى «محب» الذي ردَّ عليه بأنهم ينتظرونه بعد عدة أمتار بجوار الرصيف الأيمن للشارع.

انطلق «تختخ» مسرعًا، فوجد «المغامرين» في انتظاره يقفون على الرصيف ... بعد أن رفض السائق توصيلهم، لكن المسافة الباقية على «المعادي» لم تكن كبيرة ... ففضَّلوا أن يقطعوها مشيًا، وقالت «لوزة»: إنني متأكدة من شَكْله، وكان هو الذي يقود السيارة!

محب: لعلها السيارة التي شاهدناها خارجة من الفيلَّا، فقد كانت سوداء فعلًا!

تختخ: لا بأس ... إن مهمتنا الآن هي البحث عن «نوار»، وأنتم تعرفون شكله.

سكت قليلًا ثم قال: صحيح أن الوصول إلى «نوار» مهم؛ لكن الأهم هو إثبات أنه وراء خطف «شمس»، ولن يتحقق هذا إلا بالعثور على الكرسي المتحرك الأصلي ... وأظن أنه موجود في الفيلَّا الغامضة ... ما لم يكونوا قد تخلَّصوا منه.

نوسة: هذا يعني أنه لا بد من دخول الفيلَّا.

تختخ: هذا صحيح.

كانوا قد وصلوا قريبًا من الفيلَّا الغامضة التي كانت ساكنة تمامًا، وكأن أحدًا لا يسكنها، واتفقوا على أن ينقسموا إلى مجموعتين؛ كل مجموعة تمشي في اتجاه مختلف حول الفيلَّا لمراقبة إمكان دخولها.

اتجه «عاطف» و«نوسة» و«لوزة» في اتجاه ... وذهب «تختخ» و«محب» في اتجاه آخر.

كان «تختخ» و«محب» يراقبان الأشجار المزروعة داخل حديقة الفيلَّا الغامضة ... فقد يستطيعان الدخول عن طريق أغصانها، لكن الأشجار كانت مزروعة بعيدًا عن السور، في حين كان السور مرتفعًا، ومن الصعب تسلُّقه ... فجأة رنَّ تليفون «تختخ»، وكان المتحدث «عاطف» الذي قال: هناك إمكان دخول الفيلَّا عن طريق حديقة الفيلَّا المجاورة.

تختخ: أين تقفون بالضبط؟

عاطف: عند نهاية السور.

تختخ: نحن في الطريق إليكم.

اتجه «تختخ» و«محب» إلى حيث حدد «عاطف» مكانهم، وعندما وصلَا إليهم تحدَّث «عاطف» دون أن يُشير إلى الشجرة في الحديقة المجاورة للفيلَّا الغامضة، حيث يتدلَّى فرعٌ كبير من داخل حديقة الفيلَّا الغامضة وقال: «عاطف»: نستطيع من خلال حديقة هذه الفيلَّا النزول إلى حديقة الفيلَّا الهدف.

همس «تختخ»: وكيف الدخول إلى هذه الفيلَّا؟!

فكَّر «عاطف» قليلًا ثم قال: سوف نجد حلًّا ... المهم هو وجود إمكان الدخول.

تختخ: إذن نلتقي آخر النهار.

تفرَّق «المغامرون»، وأخذ «تختخ» طريقَه إلى فيلَّاه، كان مستغرقًا في التفكير؛ فهل يستطيع دخول الفيلَّا ... إن «نوار» لم يظهر بعد ذلك، وحتى الحركة داخل الفيلَّا معدومة،

وليس هناك سوى الكلاب، وربما يكون الرجل القصير الذي شاهده هو و«محب» هو الذي يقدم لها الطعام ثم ينصرف، لكن السيارة التي رأوها خارجة من الفيلَّا الغامضة، تعني أن هناك مَن تردَّد عليها.

تناول «تختخ» غداءه مع الأسرة، فأخبر والده أن الفتاة عادَت لأسرتها … وأنهم زاروها اليوم وقد بدأت تنطق بعض الحروف، وأن هناك لغزَ اختفائها ثم ظهورها … وحكاية الكرسي المتحرك المختلف … وأن المفتش «سامي» توقَّع عملية تهريب لأشياء ثمينة كانت موجودة في الكرسي الأصلي، وتمَّ استبداله، وأنهم الآن يبحثون عن الكرسي المتحرك الأصلي، فقال الوالد: لاحِظ أن هذه عصابات … ولا بد أن تكون حذرًا، وما دامت المسألة قد أصبحت في يد المفتش «سامي»، فإن دوركم ينتهي.

تختخ: هذا صحيح يا والدي! إننا فقط نساعد الشرطة في القيام بدورها … أمَّا التصدي لمثل هذه العصابات فهو مهمة الشرطة.

انتهى الغداء وذهب «تختخ» إلى غرفته، أبدل ثيابه واستلقى على سريره، كان يُفكر في وسيلة لدخول الفيلَّا المجاورة للفيلَّا الغامضة … ولمَعَت في ذهنه فكرة، نظر في الساعة الموجودة بجواره على «الكومودينو» … كانت تُشير إلى الثالثة … قال في نفسه: في الرابعة أبدأ في تنفيذ الفكرة.

عندما وصل عقرب الساعة إلى الرابعة أخذ «تختخ» طريقَه إلى حديقة الفيلَّا، فظهر «زنجر» … فكَّر «تختخ» هل يصحب «زنجر» أم أنه يُمكن أن يُعطله … اتخذ قراره وربَّت على رأس كلبه العزيز، فأخذ «زنجر» طريقه إلى حيث بيته في آخر الحديقة … ركب «تختخ» دراجته وأخذ طريقه إلى حيث الفيلَّا الغامضة … وتجاوزها إلى الفيلَّا المجاورة … كان الشارع خاليًا … دار مرة حول الفيلَّا وعندما أخذ طريق العودة رأى صبيًّا في مثل سنِّه يخرج من الفيلَّا المجاورة وهو يجرُّ دراجته … أسرع «تختخ» إليه … وعندما اقترب منه كان الصبي قد ركب دراجته، ألقى عليه «تختخ» التحية … ابتسم الصبيُّ وردَّ عليه … كانَا يتحركان بجوار بعضهما … قال «تختخ»: اسمي «توفيق».

فقال الصبي: اسمي «أدهم».

كانَا يقطعان الشارع جيئةً وذهابًا وهما يتحادثان … عرف «تختخ» أن «أدهم» يخرج في هذا الوقت كل يوم ليمارس رياضته المفضلة وهي ركوب الدراجات … وأنَّه عضو في فريق الدراجات في نادي «المعادي» … وأنه اشترك في عدة مسابقات ونال جوائز، وقال له «تختخ» إن له أصدقاء … وكلهم من هواة ركوب الدراجات … ويقومون برحلات داخل «المعادي» بالدراجات. فعرض عليه «أدهم» اشتراكه معهم إذا قاموا برحلة، ثم دعا «تختخ»

لدخول الفيلَّا! فكَّر «تختخ» بسرعة: هل يلبي دعوة «أدهم» أم يؤجلها ليوم آخر؟! لكنه وجدها فرصة ليوثق علاقته بهذا الصديق الجديد الذي يُمكن أن يُفيدَه في معرفة معلومات عن الفيلَّا الغامضة. فهو يسكن بجوارها، ولا بُدَّ أن تكون عنده معلومات عنها … وهكذا لبَّى دعوة «أدهم» فاتجهَا إلى الفيلَّا حيث تركَا دراجتَيهما خلف البوابة، ودخلَا وصعدَا إلى الطابق الثاني.

كانت غرفة «أدهم» تُطلُّ على الحديقة مثل غرفة «تختخ»، وكانت تُطلُّ على الحديقة الخلفية للفيلَّا الغامضة. كانت نافذة الغرفة مغلقة وعليها ستائر زرقاء … استأذنه «أدهم» فأخذ «تختخ» يتأمَّل الغرفة، كانت محتوياتها مثل محتويات غرفته … السرير والمكتب … والدولاب والكمبيوتر … فكَّر «تختخ» أن يفتح النافذة ويُطلُّ منها على الفيلَّا الغامضة، لكن «أدهم» كان قد عاد بكوبَي «نسكافيه»، قدَّم واحدًا لـ «تختخ» الذي شكره وقال: هل الفيلَّا المجاورة غير مسكونة؟!

أدهم: إنها مخزن؛ فصاحبها يعمل في الاستيراد والتصدير … وفي بعض الأوقات تأتي سيارات النقل لتُفرغ حمولتها.

تختخ: تبدو بلا حراسة!

ابتسم «أدهم» وقال: حُرَّاسها خمسة كلاب متوحشة؛ يحبسونها بالنهار ويُطْلقونها بالليل … وكثيرًا ما يوقظني نباحُها من النوم!

تختخ: لأن غرفتك تُطلُّ على حديقتها.

أدهم: بابها في الجانب الآخر … فغرفتي تُطلُّ على الحديقة الخلفية لها.

ثم قام «أدهم» وأزاح الستائر عن النافذة، ثم فتحها وقال لـ «تختخ»: تعالَ لترى.

وقف «تختخ» واتجه إلى النافذة وأطلَّ منها، كانت حديقة الفيلَّا الغامضة مليئة بصناديق فارغة، وأشياء مهملة كثيرة، فجأةً ظهرَت سيارة نقل محملة بصناديق توقَّفَت ونزل من فوقها عددٌ من الرجال، وبدءوا يُنزلون الصناديق ويرصُّونها فوق بعضها، ثم غطُّوها بغطاء ثقيل، وانصرفَت السيارة.

قال «أدهم»: هكذا كل عدة أيام … تأتي سيارة فارغة تحمل الصناديق وتنصرف.

عاد «أدهم» و«تختخ» إلى مقعدَيهما، فقال «أدهم»: ولو بقيت حتى يحلَّ الظلام فسترى رجلًا قصيرًا يأتي ليفتح باب بيت الكلاب وينصرف!

فكَّر «تختخ»: إنه الرجل القصير الذي شاهده هو و«محب» وهو يضع كوفية تُخفي نصف وجهه … إنه حارس الكلاب إذن!

سأل «تختخ»: ألَا ترى صاحب الفيلَّا؟!

لستُ مهتمًّا أن أراه ... ولو أني أتمنَّى أن أراه حتى يُخلصني من هذه الوحوش التي لا تهدأ، ولا يتوقف نباحها طول الليل.

وقف «تختخ» وشكر «أدهم» على دعوته، وأنه سعيد بهذه الصداقة، وأنه سوف يأتي بأصدقائه ليتعرفوا عليه ... وليتفقوا على رحلة قريبًا، وعند الباب ودَّعه «أدهم» على موعد بلقاء لممارسة الرياضة معًا ... ركب «تختخ» دراجته وأشار إلى «أدهم» مودعًا ... وعندما أصبح وحده قال في نفسه: إنها صداقة غالية ... قدَّمت لنا معلومات مهمة ... وعن طريق «أدهم» يُمكن دخول الفيلَّا الغامضة ... فمن الضروري أن يكون الكرسي المتحرك فيها ... ربما بين الأشياء المهملة الكثيرة الموجودة في الحديقة الخلفية، وما دامت الكلاب تكون محبوسة بالنهار، فمن المهم دخول الفيلَّا بالنهار؛ لأن لا أحد يكون موجودًا ...

وانطلق إلى فيلَّاه سعيدًا؛ فقد حقق ما فكَّر فيه، لكن ظل السؤال: متى يستطيع دخول الفيلَّا الغامضة؟ وهل يعثر على الكرسي المتحرك؟!

مغامرة تحت المطر!

آخر النهار ركب «تختخ» دراجتَه، فقفز «زنجر» وأخذ طريقَه إلى فيلَّا «محب» حيث يجتمع «المغامرون»، وما إن دخل عليهم حتى قالت «لوزة»: هل وجدتَ طريقةً لدخول الفيلَّا؟

ابتسم «تختخ» ولم يردَّ، فقالت «نوسة»: إنك تُخفي شيئًا!

حكى لهم «تختخ» علاقته الجديدة بـ «أدهم» ودخوله الفيلَّا عنده، ورؤيته للحديقة الخلفية للفيلَّا الغامضة، وأن الفيلَّا تُستخدم كمخزن، فقالت «نوسة»: لهذا لا يهتمون بالحديقة فليس هناك مَن يعيش فيها.

تختخ: هذا صحيح ... والأهم هو أن كلاب الفيلَّا يحبسونها بالنهار، ويُطلقونها بالليل، وهذا يعني ضرورة دخول الفيلَّا بالنهار.

محب: لكن الكلاب تعرفنا، فعندما انصرفنا من الفيلَّا ليلة حادثة «نوار» لم تفعل الكلاب معنا شيئًا.

فقال «عاطف»: المهم الآن هو تقوية علاقتنا بالصديق الجديد، بعد أن اكتشفنا أنه يمكن الدخول إلى الفيلَّا الغامضة عن طريق فيلَّاه.

تختخ: هذا صحيح ... ولذلك أقترح أن نجهز رحلة سريعة غدًا أو بعد غد، حتى نؤكد علاقتنا به.

سألت «نوسة»: هل أخذتَ رقم تليفونه؟

تختخ: طبعًا ... تبادَلْنا أرقام التليفونات، وبيننا موعد لممارسة رياضة ركوب الدرجات، وسوف أتصل به غدًا لتتعرفوا عليه.

فقال «محب»: ما دمنا عرفنا أن الفيلَّا مخزن، وأن سياراتٍ تأتي محمَّلة ببضائع، وأن صاحبها يعمل في الاستيراد والتصدير، فلا بد أن له شركة، والشركة لها مقرٌّ ... وطبعًا

سوف يذهب صاحبها إليها، فإذا عرفنا عنوان الشركة فإننا سوف نعرف صاحبها، ومَن يدري قد يكون «نوار» هو صاحب الشركة!

– هذه فكرة لامعة ... لكن كيف سنعرف اسم الشركة؟!

محب: الأشياء التي يستوردها تأتي على عنوان الشركة؛ يعني سيكون اسم الشركة مكتوبًا على الصناديق التي رأيتها في الفيلَّا الغامضة.

شرد «تختخ» قليلًا ثم قال: هذه فكرة أيضًا، ولذلك تصبح علاقتنا بـ «أدهم» ضرورية، فمن نافذة غرفته يمكن معرفة اسم الشركة بواسطة نظارتي المكبرة.

في الصباح، تحدَّث «تختخ» تليفونيًّا لـ «أدهم» حتى يلتقوا في موعد خروجه للرياضة، ووافق «أدهم» وقال إنه سيكون سعيدًا بهم لأنه بلا أصدقاء، وتحدث «محب» إلى «المغامرين» يخبرهم بالموعد، وأنه سيكون في انتظارهم ... وقبل الموعد بقليل كان «المغامرون» أمام فيلَّا «تختخ» بدراجاتهم. انضمَّ إليهم «تختخ» وأخذوا طريقهم في اتجاه فيلَّا «أدهم» الذي كان يقف في انتظارهم. قدَّمهم إليه «تختخ»، فامتلأ وجه «أدهم» بالدهشة وقال: أنتم «المغامرون الخمسة» إنني أقرأ مغامراتكم في مجلة «علاء الدين»، وقد فكَّرتُ أن أكتب إليكم، لكنني ترددت، وأنا أتمنى أن أنضم لكم، فهل يمكن أن تقبلوني معكم؟!

فقال «تختخ»: بالتأكيد ... يُسعدنا أن تنضم إلينا.

ركبوا دراجاتهم وانطلقوا في شوارع «المعادي» الهادئة.

فجأة قال «أدهم»: ها هو حارس الكلاب في الفيلَّا المجاورة لفيلَّانا!

كان الرجل القصير الذي رآه «تختخ» و«محب» يأخذ طريقه إلى الفيلَّا الغامضة، فقال «تختخ»: سوف أتبعه وابقَوا أنتم في رياضتكم!

تتبَّعه «تختخ» عن بُعْد حتى وصل إلى الرجل القصير وأخرج مفتاحًا من جيبه وفتح البوابة ثم دخل، وترك البوابة مفتوحة، ولم تمضِ دقائق حتى ظهرَت عربتَا نَقْل، ودخلتَا الفيلَّا، حاول «تختخ» أن يقرأ ما هو مكتوب على الصناديق التي كانت تحملها، لكنه لم يستطع ... فقط ظلَّ في مكانه ...

مرَّت نصف ساعة ثم ظهرَت عربتَا النقل خارجتَين، وقد أنزلَت حمولتهما، ثم أُغلقت البوابة ... رنَّ تليفونه المحمول، وكان المتحدث «محب» جاء صوته يقول: لماذا تأخرت؟ هل وصلت لشيءٍ؟!

تختخ: لا يوجد شيء جديد، إنني في الطريق إليكم.

انضمَّ «تختخ» للمغامرين فسأل «أدهم»: لماذا أنتم مهتمون بهذا الحارس، هل هناك لغز؟!

ابتسم «تختخ» وقال: نعم!

خرج «أدهم» وظهرَت على وجهه السعادة وقال: إذن أشركوني معكم، فأنا أحب مغامراتكم التي أقرأها في المجلة.

تختخ: نحن فعلًا في حاجة إليك.

أدهم: إذن كلِّفوني بأي عمل.

تختخ: هيَّا الآن نُكمل رياضتنا، وغدًا سوف تعرف دورك في اللغز!

أخذوا طريقهم إلى كورنيش النيل في «المعادي»، كان الجو باردًا قليلًا ... وإن كانت السماء صافية، قضَوا بعض الوقت يتسامرون، ثم اتفقوا على العودة، وقبل أن يتركوا «أدهم»، قال «تختخ»: غدًا سوف آتيك في الصباح، ليبدأ دورُك في اللغز.

أدهم: سوف أكون سعيدًا أن أقوم بدور، فأنا أعرف أن المغامرين الخمسة يقومون بأعمال الخير ويساعدون الناس الذين يحتاجون المساعدة.

عندما ودَّعهم «أدهم» ودخل فيلَّاه، كان «المغامرون» يمرون من أمام الفيلَّا الغامضة، فرأوا بوابة الفيلَّا تُفتح ويخرج الرجل القصير ويُغلق البوابة، وكانت أصوات الكلاب تأتي من بعيدٍ، فقالت «نوسة»: لقد تأكدنا أن الكلاب لا تظهر إلا في الليل.

افترق «المغامرون» ودخل «تختخ» فيلَّاه، كان يفكر فيما سوف يفعله غدًا، وعندما دخل غرفته أخرج نظارته المكبرة من درج المكتب ووضعها في حقيبته، ثم أبدل ثيابه واستلقى في سريره، وأخذ كتابًا من فوق «الكومودينو»، واستغرق في القراءة.

عندما استيقظ في الصباح، كان جرس تليفون «تختخ» يتردد، وجاء صوت «أدهم» يُلقي عليه تحية الصباح، ثم قال أدهم: لقد تأخرت، إنني في انتظاره.

ابتسم «تختخ» وقال: إنَّ الوقت لا يزال مبكرًا.

أدهم: لكنني أريد أن أعرف دوري في اللغز!

تختخ: إنني في الطريق إليك.

أدهم: إنني لم أرَ «زنجر» كلبَكم العزيز معكم، عندنا كلب مثله وقد نُسمِّيه «زنجر»!

تختخ: سوف تراه اليوم.

تناول «تختخ» إفطاره وسأل دادة «نجيبة»: هل تناول «زنجر» إفطاره؟!

نجيبة: منذ ساعة، فقد ظل يزوم، ويبدو أنه كان جوعان!

ركب «تختخ» دراجته، فقفز «زنجر» خلفه، واتجه إلى حيث فيلَّا «أدهم»، فوجده ينتظر على باب الفيلَّا ومعه كلبه، نبح كلب «أدهم» عندما رأى «زنجر» الذي لم يردَّ على نباحه، وعندما نزل من فوق الدراجة، اتجه إلى كلب «أدهم»، ووقف «تختخ» و«أدهم» يراقبهما ... كان كلٌّ من الكلبين يتشمَّم الآخر، ثم اتجه كلب «أدهم» ودخل الفيلَّا، في حين بقيَ «زنجر» واقفًا أمام «تختخ»، وعندما دخلَا الفيلَّا تَبِعهما «زنجر» في هدوء. اتجهَا إلى غرفة «أدهم»، فاتجه «زنجر» إلى حيث الكلب الآخر، وفي غرفة «أدهم» قال «أدهم»: ما هو دوري الآن؟

ابتسم «تختخ» وقال: عليك أن تفتح النافذة.

اندهش «أدهم» وقال: هل هذا دوري فقط؟!

تختخ: سوف تعرف الآن.

ذهب «أدهم» وأزاح الستار عن النافذة، ثم فتحها، في نفس الوقت كان «تختخ» قد أخرج نظارته المكبرة من حقيبته، واتجه إلى النافذة، ورفع النظارة أمام عينَيه، وبدأ يستعرض ما هو ملقًى في الحديقة، ثم تجاوزه إلى الصناديق المرصوصة والمغطاة، فلم يتبيَّن شيءٌ، قال في نفسه: لا بد من النزول إلى الحديقة. نظر إلى «أدهم» وقال: هيَّا ننزل إلى الحديقة.

أدهم: لماذا؟ وعمَّ تبحث؟!

تختخ: سوف تعرف.

نزلَا إلى الحديقة، فاتجه «تختخ» إلى شجرة عتيقة، وقال لـ «أدهم»: اصعد إلى غرفتك وراقبني، إن وجدتَ أحدًا فأطلق صفارة مرتين.

تسلَّق «تختخ» الشجرة ... في حين انصرف «أدهم» إلى غرفته، أصبح «تختخ» عند الفرع الذي يتدلَّى إلى داخل حديقة الفيلَّا الحمراء الغامضة ... ظلَّ يحدد المكان الذي سينزل فيه، ثم استلقى على الفرع الضخم، وزحف حتى أصبح داخل حديقة الفيلَّا الغامضة. لكن الفرع كان عاليًا ... فكَّر أنه إذا نزل فلن يستطيع العودة مرة أخرى ... أخرج من حقيبته حبلًا متينًا وربطه في الفرع، ثم نزل عليه إلى الحديقة، وعندما لامست قدماه الأرض ترك الحبل ... اتجه مباشرةً إلى الصناديق المغطاة. فجأة سمع صوت موتور سيارة. أنصت جيدًا ... كان الصوت يقترب. أسرع يندسُّ بين الأشياء المهملة، ظهرَت عربة نَقْل ... رأى من مكانه الرجل القصير يشير إلى كومة الصناديق، وظهر ثلاثة رجال أخذوا ينقلون الصناديق ويضعونها فوق العربة، وقال واحد منهم: سوف نعود لنقل الباقي، ثم انصرفت العربة،

وظل الرجل القصير واقفًا، ترددت صفارة مرتين، فعرف أنه «أدهم»، وقال «تختخ» في نفسه: «المغامرون» لا يقعون في مثل هذا الخطأ، فهو يمكن أن يكشف وجودي.

رأى الرجل القصير وهو يذهب إلى بيت الكلاب الذين استقبلوه بنباح هادئ، ظل الرجل القصير يُداعب الكلاب من وراء السلك الذي يغطي الباب، ثم انصرف مختفيًا ...

فكَّر «تختخ» أنه لو أصدر أيَّ حركة فقد تسمعها الكلاب ويقلِبون الدنيا نباحًا ... ظلَّ في مكانه لا يتحرك؛ لكنه أخذ يبحث بعينَيه وسط الأشياء المهملة ... كانت الأشياء صناديق مكسورة وكاوتش سيارات قديمة ... وحوضًا مكسورًا.

ركَّز نظرَه بين كاوتش السيارات، فرأى عدة مواسير مكوَّمة بين إطارات السيارات، قال في نفسه: هل يمكن أن تكون هذه المواسير بقايا الكرسي المتحرك؟! ... تحرك من مكانه في حذرٍ حتى اقترب منها. مدَّ يده وسحب إحدى المواسير. فوقع إطار قديم وأحدث صوتًا؛ لكنه لم يكن عاليًا. تجمَّد مكانه بعد أن ترك الماسورة، اهتزَّ المحمول في جيبه فعرف أن أحد المغامرين يتحدث إليه ... ضغطَ على المحمول وأغلقه. مرَّ وقت فمدَّ يده وحاول تخليص الماسورة في هدوء، لكنها كانت محشورة بشكل يصعب معه سحبها، قال في نفسه: أنتظر حتى تعود السيارة وتحمل الصناديق وتنصرف وينصرف هذا الرجل القصير، فهو لن يعود إلا آخر النهار ليُطلق الكلاب، ونحن ما زلنا في أول النهار.

ظل مكانه لا يتحرك. كان يخشى أن يتصرف «أدهم» تصرفًا يكشف وجوده، خصوصًا وقد مرَّ وقت طويل ... منذ نزل إلى حديقة الفيلَّا الغامضة ... فجأة أَظْلمت السماء وبدأ رذاذ خفيف يتساقط.

لم يكن هناك ما يحتمي به ... أخذ الرذاذ يزداد، وبدأت ملابسه تبتلُّ ... فكَّر: هل ينصرف الآن؟ ... وإذا ظهر الرجل القصير.

قال أحدهم: ننتظر حتى يتوقف المطر، ثم ننقل حمولتنا.

فكَّر: لو استمر المطر فإنه لا يستطيع أن يغادر مكانه! بحث بعينَيه عن شيء يمكن أن يحتميَ تحته.

رأى قطعة مشمع محشورة بين إطارات السيارات ... مدَّ يده، أخذ يسحبها في هدوء ... استجابت له وانزلقت بسبب مياه المطر ... وضعها فوق رأسه واحتمى بها، فمنعت عنه المطر، بعد وقت بدأ المطر يتوقف، وأضاء ضوء الشمس المكان وسمع أحدهم يقول: هيَّا بسرعة قبل أن يعود المطر مرة أخرى.

ظهر الرجال وبدءوا في حمل الصناديق حتى انتهوا منها وتحركت السيارة تغادر الفيلَّا ... سمع صفارة «أدهم» مرتين، فقال في نفسه: هل ظهر أحد جديد؟

لكنه بعد دقائق سمع صوت إغلاق بوابة الفيلَّا، ففهم أن الرجل القصير قد غادرها. أنزل المشمع من فوق رأسه ... ومدَّ يده يسحب الماسورة المعدنية ... كانت محشورة؛ لكنه ظل يسحبها في هدوءٍ حتى استجابت له، وعندما أصبحت في يده أخذ يفحصها فوجدها مفرغة. وضعها على جانبٍ، ثم أخذ يبحث عن مواسير أخرى ... استغرق ذلك جهدًا، فالأشياء مكوَّمة فوق بعضها بعضًا بطريقة عشوائية، عثر على ماسورة أخرى فتفحَّصها، ثم وضعها بجوار الماسورة الأولى ... فجأة انبعثت أضواء من داخل الفيلَّا الغامضة. فعرف أن أحدًا بداخلها ... وربما يكون الرجل القصير لم ينصرف وأنه دخل الفيلَّا ... وأنه عاد مرة أخرى. فكَّر بسرعةٍ: ماذا يفعل الآن؟ وهل ينصرف ويعود في وقت آخر؟

فجأة انفتحت نوافذ الفيلَّا، تجمَّد في مكانه، وقال في نفسه: لو أطلَّ أحد من النوافذ الخلفية، فقد يكتشف وجودي!

بهدوءٍ انسحبَ في اتجاه الحبل المربوط في فرع الشجرة، وتسلق إلى الفرع حتى أصبح فوق الشجرة، ونزل في حديقة «أدهم» الذي جاءه بسرعة، واندهش عندما رأى ثيابه المبللة بالمطر، فأخذه إلى غرفته ليجفف ثيابه، لقد كانت مغامرة. لكن من الضروري تكرارها في يومٍ آخر ... فقد اقترب من حلِّ اللغز!

الوصول إلى الحل!

بينما كان «تختخ» يُجفِّف ثيابه سأله «أدهم»: لماذا نزلتَ إلى حديقة الفيلَّا المجاورة؟!

تختخ: لأكتشف حلَّ اللغز.

أدهم: وما هو اللغز؟!

ابتسم «تختخ» وقال: سوف تعرفه فيما بعد ... فهو حكاية طويلة!

اهتزَّ المحمول في جيبه، فنظر فيه، وكان المتحدث «محب» الذي قال: أين أنتَ الآن؟

ردَّ «تختخ»: عند صديقنا «أدهم».

محب: هل بدأت شيئًا؟

تختخ: نعم ... إننا نقترب من حل اللغز، أقترحُ أن نلتقيَ آخر النهار.

انتهت المكالمة، بينما كان «أدهم» ينظر من نافذة غرفته يحاول أن يعرف لماذا نزل «تختخ» إلى الحديقة؟ وما هو اللغز الذي نزل من أجله؟

التفت بسرعةٍ إلى «تختخ» وهمس: تعالَ ... انظر.

أسرع «تختخ» إليه، ونظر من النافذة ... كانت سيارة نقل تقوم بتحميل بعض الصناديق ورأى ما هو مكتوب على أحدها بعد أن كشفوا الغطاء الذي يغطيها. أسرع إلى نظارته المكبرة ... وأعاد النظر إلى ما هو مكتوب ... وقرأ اسم الشركة، بينما كان الرجل الذي يحمل الصندوق قد تحرك، فلم يستطع قراءة عنوانها ... قال في نفسه: لا بأسَ، يمكن معرفة العنوان.

ظلَّ يراقب الرجال الذين ينقلون الصناديق إلى السيارة، لكنه لم يستطع أيضًا قراءة عنوان الشركة ...

انتهى الرجال من تحميل السيارة التي تحركت حتى اختفت ... فجأة امتلأت ملامح «تختخ» بالدهشة ... وقال في نفسه: هل ظهر أخيرًا؟! فقد رأى «نوار» متجهًا إلى حيث بيت الكلاب، وخلفه الرجل القصير.

نَبحتِ الكلاب فجاء صوت «زنجر» ينبح وكأنه يردُّ عليها ... وتَبِعه نباح كلب «أدهم» ... ورأى «تختخ» «نوار» وهو يداعب الكلاب ... رفع نظارته المكبرة إلى عينَيه ... وأخذ يراقب ملامح «نوار» التي كانت تبدو جادة تمامًا، ثم تحدَّث إلى الرجل القصير ... وانصرف.

فكَّر «تختخ»: هل يُسرع بالنزول إليه، ويلتقي به؟!

نظر إلى «أدهم» وقال له: هيَّا نتريَّض قليلًا.

سأل «أدهم»: هل هناك شيء؟

تختخ: لا شيء ... لكن الشمس قد ظهرَت وهي فرصة لأن نمارس رياضتنا المفضلة بالدراجات.

نزلَا إلى الحديقة، وأطلق «تختخ» صفيرًا، فظهر «زنجر» يجري إليه وحده ... ركب دراجته فقفز «زنجر» خلفه ... كان «أدهم» يراقب ذلك مبتسمًا فركب دراجته هو الآخر وخرجَا إلى الشارع ... اتجه «تختخ» إلى مدخل الفيلَّا الغامضة ... ومرَّ من أمامها ... كانت بوابتها مغلقة ...

قطع «تختخ» و«أدهم» الشارعَ حتى نهايته، ثم عادَا مرة أخرى، وقبل أن يقتربَا من بوابة الفيلَّا الغامضة، شاهد «تختخ» سيارة مرسيدس سوداء تخرج فقرأ أرقامها التي كانت واضحة تمامًا، خصوصًا أنها كانت تسير في اتجاههما ... وعندما مرَّت بجوارهما حاول «تختخ» أن يرى مَن بداخلها، لكن زجاج السيارة الأسود كان يُخفي الجالس ... استعاد رقم السيارة في ذاكرته حتى لا ينساه ... وكان الرقم صغيرًا ... وعندما وصل إلى فيلَّا «أدهم» ودَّعه إلى لقاء الغد ... أخذ «تختخ» طريقَه إلى فيلَّاه وعندما دخل غرفته أبدل ثيابه، ثم استلقى على سريره ... كان يستعيد ما حدث، وكذلك الماسورتان اللتان وجدهما في حديقة الفيلَّا الغامضة ورؤية «نوار» واسم الشركة، وتوقَّف عند اسم الشركة وتساءل بينه وبين نفسه: كيف الوصول إلى عنوان الشركة في النهاية؟ قال: عندما يجتمع «المغامرون» سوف يفكرون معًا!

في فيلَّا «محب» حيث يجتمع «المغامرون» كان «تختخ» لم يَصِل بعد ... قالت «لوزة»: لقد نسينا «شمس»، يجب أن نزورها.

نوسة: نحن لم ننسها، فهي التي بدأ بها اللغز ومنها سوف نعرف ماذا حدث لها … وكيف أصبحت وحدها فوق الكرسي المتحرك؟!

دخل «تختخ» وكان يعطس بتأثير المطر الذي نزل عليه في حديقة الفيلَّا الغامضة، وعندما جلس سأله «عاطف»: لماذا تعطس؟!

حكى لهم «تختخ» ما حدث، فقالت «نوسة»: كان لا بد أن تلبس ملابس المطر!

تختخ: كانت الشمس ساخنة أول النهار، ولم أكن أظن أن الجو سوف يتغير! لكن هذا ليس هو المهم!

فسألته «لوزة» بسرعة: وماذا هو المهم؟!

تختخ: عثرتُ على ماسورتَين تُشبهان مواسير الكرسي المتحرك، لكن لم أستطع فحصهما، وسوف أفعل ذلك غدًا، فلا بدَّ من العثور على بقية الكرسي، خصوصًا قاعدته التي عليها شعار واسم الشركة التي صنعَته، والأهم …

توقف عن الكلام، فقالت «لوزة»: وماذا هو الأهم؟!

تختخ: عرفت اسم الشركة.

عاطف: هذا مهم.

محب: وعرفت عنوانها؟!

تختخ: للأسف لم أستطع رغم أنني استعملت نظارتي المكبرة!

قالت «نوسة» بحماس: لا يهمُّ … فنحن نستطيع الوصول إلى عنوانها الآن!

ثم انصرفَت فجأة … اندهش المغامرون لتصرُّف «نوسة»، غير أن «تختخ» استمر في الكلام … وأخبرهم برؤية «نوار» في حديقة الفيلَّا الغامضة … ورؤيته للسيارة المرسيدس السوداء خارجة من بوابة الفيلَّا … عادت «نوسة» وهي تحمل كتابًا متوسط الحجم …

فقال «محب»: دليل التليفونات …

جلست «نوسة» وقالت: دليل الشركات … وفيه كل أسماء الشركات الموجودة في بلدنا … سوف نعرف عنوان الشركة ونعرف تليفوناتها أيضًا.

نظرت إلى «تختخ» وسألته: ما هو اسم الشركة؟

تختخ: شركة «الأنوار» للتصدير والاستيراد.

قال «عاطف»: إذن اسم «نوار» ليس اسمًا مزيفًا!

أخذت «نوسة» تُقلب صفحات الدليل وتمرُّ بأصبعها على أسماء الشركات، ثم صاحت فجأة: هذا هو اسمها «الأنوار للتصدير والاستيراد» وعنوانها: ٢٤٩ شارع الجمهورية.

سألت «لوزة»: وأين يقع شارع الجمهورية؟!

وقف «محب» وهو يقول: هيَّا إلى الكمبيوتر!

دخلوا غرفة «محب» حيث يوجد جهاز الكمبيوتر، فجلس أمامه واستدعى خريطة القاهرة، ثم أخذ يبحث عن شارع الجمهورية، حتى وضع أصبعه عليه وقال: إنه يمتد من ميدان رمسيس إلى ميدان الأوبرا!

واتفق «المغامرون الخمسة» على أن يقوم «محب» بمراقبة الشركة، فهو الذي يعرف «أنوار». أمَّا «تختخ» فإنه سيقوم بمهمته في الفيلَّا الغامضة بحثًا عن بقية الكرسي المتحرك.

في الصباح استيقظ «تختخ» نشيطًا؛ فقد نام مبكرًا ... تناول إفطاره وركب دراجته وخلفه «زنجر» واتجه إلى فيلَّا «أدهم» ... في الطريق رنَّ تليفونه، وكان المتحدث «أدهم» الذي أخبره أن عدة سيارات نزَّلَت حمولتها مبكرًا وانصرفت، وأنه في انتظاره ... وقبل أن يُنهيَ مكالمته كان «تختخ» يمرُّ من أمام الفيلَّا الغامضة، ورأى الرجل القصير يغلق البوابة ... وينصرف، فقال في نفسه: إذن سيكون لديَّ وقتٌ يكفي للبحث.

في الصباح نفسه أخذ «محب» طريقه إلى وسط «القاهرة» عن طريق «المترو»، ونزل في ميدان «رمسيس» ... اتجه إلى حيث يبدأ شارع الجمهورية، وبحث عن أرقام العمارات وعرف أن رقم ٢٤٩ يقع في منتصف الشارع وأمام عمارة من عشرة طوابق، قرأ رقم ٢٤٩، وقف على الرصيف المقابل، حتى يراقب الداخلين والخارجين منها ...

كان الوقت لا يزال مبكرًا، ولم تفتح المحلات أبوابها بعد، وكانت حركة الشارع خفيفة ... أخذ يقرأ لافتات معلقة على أدوار العمارة، لكنه لم يقرأ بينها اسم «شركة الأنوار للتصدير والاستيراد» ... تساءل بينه وبين نفسه: لماذا لا يوجد اسم للشركة مثل بقية الشركات الأخرى؟!

قطَع الشارع إلى الرصيف المقابل حيث توجد العمارة ... فرأى على مدخلها عددًا كبيرًا من اللافتات، من بينها لافتة نحاسية عليها اسم الشركة، فكَّر: هل يظل أمام العمارة، أو يبتعد حتى لا تقع عينَا «نوار» عليه؟ وهل لا يزال يذكره؟ ... في النهاية قرر أن ينتقل إلى الرصيف الآخر، وأخذ يراقب مدخل العمارة.

نزل «تختخ» إلى حديقة الفيلَّا الغامضة عن طريق فيلَّا «أدهم»، واتجه مباشرة إلى الأشياء القديمة المهملة ... وأخذ يبحث عن الكرسي المتحرك أو بقاياه ... لمح أسفل كَومة المهملات عجلتَي الكرسي المتحرك؛ لكن الوصول إليهما كان صعبًا ... ظل ينقل الأشياء من فوقها ... فجأة سمع صفارتَين متتاليتَين، ففهم أن «أدهم» يحذِّره من وصول أحد، اختبأ خلف كومة المهملات ...

بعد قليل ظهر الرجل القصير يحمل كيسًا على ظهره، ويتجه إلى بيت الكلاب، ثم أنزل الكيس، فنبحتِ الكلاب ... فتح لها الباب فاندفعت خارجة تتقافز حوله ... فتح الكيس وأخرج كمية من اللحوم وضعها أمامها ... فهجمت عليها. وظل هو يراقبها.

كان «تختخ» يراقب ما يدور أمامه وهو يفكر: لو أن الكلاب شمت رائحته فسوف تندفع نحوه! نظر في اتجاه الحبل المعلق في فرع شجرة فيلَّا «أدهم»، وقال في نفسه: لو أن الرجل القصير نظر في اتجاه الحبل فسوف تكون مشكلة!

ظل «تختخ» منكمشًا خلف كومة المهملات، لكنه كان يرى من خلال فتحات فيها الرجل القصير وهو يراقب الكلاب، التي التهمت اللحوم التي أمامها ... فأشار الرجل إلى باب البيت فعادت الكلاب ودخلته. أغلق عليها الباب وانصرف.

ظل «تختخ» يراقبه حتى اختفى. انتظر قليلًا ثم سمع صفارتَين متتاليتَين، فهم أن الرجل القصير قد غادر الفيلَّا. عاد من جديد ينقل المهملات من فوق عجلتَي الكرسي المتحرك ... فجأة وجد المواسير الباقية للكرسي. كانت مقطعة ... أمسك واحدة منها ورفعها أمام عينَيه؛ فعرف أنها مفرغة لكن لفت نظرَه نزولُ مسحوق أبيض قليل منها، تطاير في الهواء، أخرج من حقيبته ورقة صغيرة وضعها أسفل الماسورة، ثم دقَّ عليها بهدوء ... فتساقط بعض المسحوق الأبيض. طوى الورقة بإحكام ثم أعادها للحقيبة، وعاد مرة أخرى لنقل المهملات من فوق عجلتَي الكرسي المتحرك حتى وصل إليها.

وكانت قاعدة الكرسي لا تزال مشتبكة بالعجلتَين ... قلبها فرأى علامة المصنع وكلمة صُنع في «ألمانيا» ... كان يقفز من الفرح.

أعاد الأشياء المهملة إلى مكانها فوق عجلتَي الكرسي وانسحب في هدوء. تسلَّق الحبل حتى فرع الشجرة، ثم نزل الحبل وزحف فوق الفرع حتى أصبح فوق الشجرة.

كان «محب» واقفًا على الرصيف الآخر يراقب العمارة المقابلة. كانت الحركة قد نشطت في الشارع، وفتحت المحلات أبوابها، وكان هناك داخلون إلى العمارة، وخارجون منها؛ لكن ليس من بينهم مَن ينتظره. فجأةً وصلَت سيارة مرسيدس بيضاء ونزل منها رجل أنيق لم يستطع «محب» تبيُّنَ ملامحِه، ودخل العمارة ...

سأل «محب» نفسه: هل يكون هذا «نوار»؟ إنه في حجمه تقريبًا، وربما يستخدم أكثر من سيارة، ويبدو أنه يفضل المرسيدس؛ فقد شاهدنا المرسيدس السوداء ونحن عائدون من «حلوان» ورآها «تختخ» خارجة من الفيلَّا الغامضة. لم يتحرك «محب» من مكانه، فقد كان عليه أن ينتظر خروجه.

في غرفة «أدهم» كان «تختخ» يتحدث إلى المفتش «سامي» ويخبره بما وجده في الحديقة من بقايا الكرسي المتحرك، ووجود علامة الشركة الألمانية. فقال المفتش «سامي» إنه في مأمورية خارج القاهرة، وإنه سيكون في مكتبه غدًا وسوف ينتظره.

عندما انتهَت المكالمة سأله «أدهم»: مَن هو المفتش «سامي»؟

تختخ: سوف أُجيب عن كل أسئلتك عندما ينتهي اللغز، وإنني أشكرك لأنك تقوم بدورك بطريقة ممتازة.

اندهش «أدهم» وسأل: وأين هو دوري الذي أقوم به؟!

ابتسم «تختخ» وقال: كل ما تقوم به الآن هو دورك، وسوف تعرف أهمية ما تقوم به.

ثم ودَّعه وانصرف وخلفه «زنجر».

كان «محب» لا يزال في مكانه يُراقب مدخل العمارة، فجأةً وصلت مرسيدس سوداء وقفَت ونزل منها مَن يركبها ... امتلأتْ ملامح «محب» بالدهشة ... لقد كان راكب السيارة المرسيدس هو «نوار» نفسه! دخل العمارة فأسرع «محب» يتصل بـ «تختخ» ليقول له في المحمول: لقد تأكَّد ما كنَّا نفكِّر فيه.

وردَّ عليه «تختخ»: وعندي ما يثبت ذلك.

القبض على نوار!

آخر النهار اجتمع «المغامرون الخمسة» في فيلَّا «محب». كانت تبدو عليهم السعادة، فقد عرفوا كيف يحلون لغز الفتاة المشلولة، لكن «لوزة» سألت: وما هو هذا المسحوق الأبيض الذي نزل من ماسورة الكرسي المتحرك؟!

تختخ: هذا ما سنعرفه عندما ألتقي المفتش «سامي» غدًا.

أخذ «المغامرون الخمسة» يستعيدون خطواتِهم منذ عثر «زنجر» على الفتاة المشلولة على كرسيها المتحرك في ذلك الجو الشتوي، وتحرُّكهم لحل لغز تلك الفتاة واكتشاف الفيلَّا الحمراء الغامضة التي كانت الفتاة محجوزة فيها، ثم حادثة «نوار» عندما أرادت سيارة مجهولة أن تقضيَ عليه، ودخول الفيلَّا مع «نوار».

فجأةً تساءلت «لوزة»: لكننا لم نعرف أصحاب السيارة المجهولة!

ردَّ «تختخ»: هذا سنعرفه من «نوار» بعد القبض عليه، فلا بد أنه سيعترف بمحاولة التخلص منه بالسيارة المجهولة، فهو يعرف أعداءه.

قال «عاطف»: علينا أن نستعيد الأدلة التي حققناها للقبض على «نوار».

أخذ «تختخ» يُعدِّد الأدلة:

(١) العثور على الكرسي المتحرك في الفيلَّا الغامضة.
(٢) المسحوق الأبيض الذي ظهر في ماسورة الكرسي.
(٣) تعرُّف «شمس» على الرجل الذي خطفها من الحديقة.

سألت «لوزة»: لكن «شمس» لم تنطق بعد؟!

قالت «نوسة»: إذن علينا بزيارتها قبل أي شيء، فقد تكون قد نطقت!

واتفق «المغامرون» أن يذهبوا إلى «شمس» في فيلَّاها بـ «حلوان» ... على أن يذهب «تختخ» للقاء المفتش «سامي» غدًا.

في الصباح اجتمع «المغامرون» واتجهوا إلى «المترو» ليأخذوا طريقهم إلى «حلوان»، في حين أخذ «تختخ» طريقه للقاء المفتش «سامي» الذي كان ينتظره في مكتبه. وما إن دخل «تختخ» إلى المكتب وقبل أن يتحدث في شيء، أخرج الورقة التي بها المسحوق الأبيض من حقيبته، وقدَّمها للمفتش «سامي» الذي ظهرَت عليه الدهشة. مدَّ يده فأخذ الورقة المطوية بعناية، وسأل «تختخ»: ما هذا؟!

تختخ: أظن أنها دليل عملية التهريب، عندما تم استبدال الكرسي المتحرك بعد خطف شمس.

فتح المفتش «سامي» الورقة بحذر، ثم قرَّبها إلى أنفه وشمَّها، ثم نظر إلى «تختخ» وقال: كما توقعتُ ... مخدرات بيضاء!

ثم سأل «تختخ» عن مكان مواسير الكرسي المتحرك، فأخبره «تختخ» بمكانها، وأخبره برقم السيارة المرسيدس السوداء التي رآها خارجة من الفيلَّا الغامضة. رفع المفتش «سامي» سماعة التليفون وتحدَّث إلى إدارة المرور للبحث عن مالك السيارة التي تحمل هذا الرقم، وسأل «تختخ»: وما هي خطواتكم القادمة؟!

تختخ: ذهب «المغامرون» إلى «شمس» ...

قطع رنينُ التليفون كلامَ «تختخ»، فرفع المفتش «سامي» سماعة التليفون واستمع للمتحدث في الطرف الآخر، وكانت إدارة المرور. وضع السماعة، ثم نظر إلى «تختخ» وقال: إنه نفسه «نوار سعيد نوار».

وما إن انتهى من جملته، حتى رنَّ تليفونه المحمول، واستمع إلى المتحدث وملأَت وجههَ ابتسامةٌ عريضة.

في نفس اللحظة رنَّ جرس تليفون «تختخ» المحمول، وكان المتحدث «محب»، امتلأ وجه «تختخ» بالفرحة وهو يستمع لما قاله «محب». كان المفتش «سامي» قد أنهى مكالمته فنظر إلى «تختخ» الذي كان قد أنهى مكالمته هو الآخر وقال له: مفاجأة سوف تُسعدك كثيرًا!

ابتسم «تختخ» وقال: وأنا عندي مفاجأة ... لقد نطقَت «شمس».

غرق المفتش «سامي» في الضحك، ثم قال: هذه هي المفاجأة ... لقد كان والد «شمس» يحدثني الآن!

وضحك هو و«تختخ» وقال: الآن، لقد انتهى كلُّ شيء، وسوف يتم القبض على «نوار» غدًا عندما يكون في الفيلَّا، فنحن نراقبه منذ مدة، وهو يذهب إلى الفيلَّا الحمراء يوميًّا في الواحدة بعد الظهر ... فإلى اللقاء هناك!

عندما ودَّع المفتش «سامي» «تختخ» قال له: لا داعي لإحضار «زنجر» معك.

فَهِم «تختخ» ما يقصده المفتش «سامي» فودَّعه وانصرف.

في طريق العودة رنَّ تليفونه المحمول، وكان المتحدث «محب» الذي أخبره أنهم عائدون الآن، على أن يلتقوا في مكان الاجتماع. أخذ «تختخ» طريقه إلى فيلَّاه، حيث ركب دراجته وخلفه «زنجر»، واتجه إلى فيلَّا «محب»، قال في نفسه: كنت أتمنى أن يشترك «زنجر» في القبض على «نوار» غدًا؛ لكنني أعرف أن الكلاب البوليسية سوف تكون موجودة!

وعندما وصل إلى مكان الاجتماع كان «المغامرون» هناك ... وما إن رأَتْه «لوزة» حتى هتفت: «شمس» سألت عنك!

ابتسم «تختخ» وقال: هل نطقَت تمامًا؟!

نوسة: ليس جيدًا، فهناك بعض الحروف تسقط منها.

وقال «محب»: لقد وصفت «نوار» كاملًا، ووصفت الرجل القصير الذي كان مكلفًا بتقديم الطعام لها.

سأل «تختخ»: هل تحدَّثَت عن خروجها من الفيلَّا الغامضة في تلك الليلة التي وجدها «زنجر» فيها؟

عندما سمع «زنجر» اسمَه زام وكأنه يُعلن عن دوره، ربَّتَ عليه «تختخ»، وقال «عاطف»: الرجل القصير هو الذي أخرجها من الفيلَّا ودفعها في أول الشارع.

سأل «تختخ» مرة أخرى: وهل تحدثت عن كيف فقدت النطق؟

نوسة: عندما خطفوها حاولت أن تصرخ، لكن صوتها لم يخرج من فمها. ولذلك ظنوها بكماء وصماء أيضًا، يعني لا تتكلم ولا تسمع، لكنها كانت تسمع كل ما يدور بين «نوار» والرجل القصير، وقالت إن اسمه «غريب»، فقد كان «نوار» يناديه بهذا الاسم. وقالت إنهما كانَا يتحدثان عن مخبأ!

همس «تختخ» لنفسه: مخبأ!

لكنه فكَّر بسرعة: إذن هناك مخبأ تختفي فيه المخدرات البيضاء ... هذه معلومة يجب نقلها إلى المفتش «سامي» غدًا.

واتفق «المغامرون الخمسة» على اللقاء غدًا عند فيلَّا «تختخ» في الساعة الواحدة ظهرًا حسب التوقيت الذي وضعه المفتش «سامي». وقال «عاطف»: هل ندعو الصديق «أدهم» ليكون معنا؟

تختخ: سوف أتحدث إليه لينضم إلينا عندما نَصِل إلى الفيلَّا الغامضة.

عندما دخل «تختخ» غرفتَه سأل نفسه: هل ستنضم إلينا «شمس» عند القبض على «نوار»، أم أن المفتش «سامي» سوف يصحبه إلى فيلَّاها في «حلوان»؟ فمن الضروري أن تتعرف عليه ...

فكَّر قليلًا ثم قال: هل يُمكن أن يكون «نوار» رجلًا آخر غير الذي خطف «شمس»؟

أجاب لنفسه: لا يهمُّ، فكل الأدلة تُشير إلى عملية التهريب باستبدال الكرسي المتحرك، وهو موجود في حديقة الفيلَّا الغامضة!

في الصباح، وقبل أن يتناول «تختخ» إفطاره، وضع لـ «زنجر» إفطاره في مكانه المعتاد وظل يداعبه. كان يريد أن يقطع الوقت حتى يأتي الموعد المحدد ...

حاول أن يقرأ، لكنه لم يستطع الاستمرار في القراءة. جلس أمام الكمبيوتر وأخذ يلعب مباراة شطرنج ... استغرق في اللعب ... فجأة دقَّت الساعة في غرفته الثانية عشرة والنصف ... أطفأ الكمبيوتر وأسرع باستبدال ملابسه. سمع صوت «زنجر» ينبح في هدوء، وكأنه يستدعيه للقاء «المغامرين»، نزل بسرعة، وركب دراجته، فقفز «زنجر» خلفه ... لكنه ربَّت عليه بطريقة جعلت «زنجر» يقفز مبتعدًا عن الدراجة، شعر «تختخ» بالحزن لأنه عرف أن «زنجر» حزين، خرج بدراجته إلى أمام الفيلَّا، حيث كان «المغامرون» في انتظاره بدراجاتهم، وأخذوا طريقهم إلى الفيلَّا الغامضة، وهناك كان ينتظرهم «أدهم» ... وقفوا إلى جانب يتبادلون الأحاديث بشكل هادئ. فجأة ظهرت المرسيدس السوداء، وفُتحت بوابة الفيلَّا الغامضة، وقبل أن تُغلق البوابة، كانت سيارة المفتش «سامي» تدخل خلفها، ثم ظهرت سيارة شرطة وبداخلها كلب بوليسي ضخم، فتبعت سيارة المفتش «سامي». أسرع «المغامرون» بدخول الفيلَّا الغامضة، فرأوا «نوار» والمفتش «سامي» الذي أخرج من جيبه ورقة المخدرات البيضاء وقرَّبها من أنف الكلب البوليسي، ثم أشار إلى كومة المهملات التي في الحديقة، فانطلق الكلب إليها وأخذ يتشمم وينبح، في حين اقترب «تختخ» من المفتش «سامي»، وما إن رآه «نوار» حتى تجمَّدت ملامحه! همس «تختخ» للمفتش «سامي» يخبره عن وجود مخزن سري في الفيلَّا.

أخذ رجال الشرطة يرفعون المهملات حتى أخرجوا قاعدة الكرسي المتحرك، فأمسك الكلب البوليسي بها وجرَّها إلى حيث يقف المفتش «سامي» و«نوار» الذي كان يقف مذهولًا. قال له المفتش «سامي»: أين المخزن؟!

نوار: أي مخزن؟!

سامي: لا داعي للإنكار!

نوار: لا أعرف عمَّ تتحدث؟!

فجأةً نبح الكلب البوليسي وانطلق يجري إلى الفيلَّا ... وهو يتشمم الأرض، حتى دخل الفيلَّا ... كان مدرب الكلب يتبعه، فدخل خلفه، صحب المفتش «سامي» «نوار» في حراسة الشرطة إلى داخل الفيلَّا. كان الكلب البوليسي ينبح داخل إحدى غرف الفيلَّا.

دخل المفتش «سامي» و«نوار» إلى الغرفة ... كانت نفس الغرفة التي دخلها «تختخ» و«محب» ليلة حادثة «نوار». دخل الكلب تحت السرير وأخذ ينبش الأرض بأظافره ... طلب المفتش «سامي» من رجال الشرطة إزاحة السرير إلى جانب الغرفة، وعندما أزاحوا السرير أخذ الكلب ينبش الأرض ... كان «تختخ» قد دخل الغرفة معهم، همس في أُذُن المفتش «سامي» بكلمة، فطلب من قائد الكلب أن يُبعدَه. تقدَّم «تختخ» وضغط بقدمه على بلاطة محددة في أرضية الغرفة حيث كان الكلب ينبش، غير أن البلاطة لم تتحرك، ضغط على جانبها الآخر، فتحركت البلاطة، انحنى «تختخ» ونزعها فظهرَت حفرة داخلها صندوق صغير، أخرجه «تختخ» وقدَّمه للمفتش «سامي».

كان «نوار» يقف وهو لا يُصدق، ولم ينطق بكلمة. فتح المفتش «سامي» الصندوق فظهرت أكياس المخدرات البيضاء. نظر «نوار» إلى «تختخ» نظرة حادة وقال بصوت غاضب: أنت «فتحي»، كيف عرفت؟!

ابتسم «تختخ» وقال: إنها قصة طويلة سوف تعرفها من المفتش «سامي».

تمَّ القبض على «نوار» واقتياده إلى خارج الفيلَّا، وكانت المفاجأة ... كانت «شمس» تجلس في سيارة والدها وحولها «المغامرون» عندما رأت «نوار» صاحَت: آه! هو الذي خطفني!

امتلأ وجهُ «نوار» بالدهشة، فقد كان يظن أنها لا تنطق، ابتسم المفتش «سامي» وسأل والد «شمس»: كيف عرفت أننا هنا؟!

والد «شمس»: الصديق «محب» اتصل بي وأخبرني بما يحدث، وكنتُ أريد أن أرى مَن خطف ابنتي، وصَحِبتُها حتى تتعرف عليه.

وضع المفتش «سامي» رأسه على الفيلَّا الغامضة، واقتاد «نوار» إلى سيارة الشرطة وودَّع «المغامرين» وهو يقول لهم: إلى اللقاء في مغامرة أخرى ولغز آخر.

انطلقَت سيارة الشرطة، وتحوَّط «المغامرون» حول «شمس» التي كانت تجلس في المقعد الأمامي ... فجأةً وقعَت مفاجأة جديدة ... لقد ظهر «زنجر».

اندهش والد «شمس» وهو يرى «زنجر» يتقافز حول «تختخ» الذي قال: كنت أعرف أنه سيحضر، فهو لا يستطيع أن يبقى بعيدًا عني.

هتفت «شمس» في سعادة: إنه الكلب الذي رأيته ليلة أن كنتُ وحدي على الكرسي المتحرك!

اقترب منها «زنجر» وشبَّ بيده ناحيتها، فمدَّت يدَها من نافذة السيارة تُربِّت عليه وهي تقول: أنت الذي أنقذتني!

شكر والدُ «شمس» المغامرين بحرارة، ودعاهم لحفلٍ أقامَه في فيلَّاه في «حلوان» احتفالًا بعودة «شمس» وعودتها للكلام. وعندما تحركت سيارة «شمس» رفع «المغامرون الخمسة» أياديَهم يلوِّحون لها حتى اختفَت.

ابتسم «تختخ» وقال: كما قال المفتش «سامي» ... إلى مغامرة جديدة ولغز جديد!


هنداوي